

# آفاق التصور الإسلامي للقضاء والقدر في شعر عمر بهاء الدين الأميري

د. سميرة بنت رومي بن عبدالعزيز الرومي

أستاذ الأدب الحديث المساعد

قسم اللغة العربية

جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن بالرياض



## آفاق التصور الإسلامي للقضاء والقدر في شعر عمر بهاء الدين الأميري

د. سمية بنت رومي بن عبدالعزيز الرومي

### ملخص البحث

لا شك أن الأدب يتأثر بعقيدة الأديب التي تعكس تصوره للإله والكون والحياة، وقد اتضح من البحث أن شعر (عمر بهاء الدين الأميري) في موضوع القضاء والقدر صادر من تصور ملتزم بعقيدته الإسلامية، والإيمان بالقضاء والقدر ركن من أركان الإيمان الستة، وقد جاء شعره في هذا الموضوع مستمداً من هذا الإيمان فجاء تصوره لهذا الموضوع متسماً بالإيجابية والواقعية والتوازن والثبات وتشيع في ثناياه معاني التوحيد و الرضا، والتسليم والاستسلام، والطمأنينة والقناعة بكل قضاء وقدر، وهو استسلام بعيد عن التعطيل والسلبية، وقد تراوح أسلوب الطرح لهذا الموضوع بين شاعرية محلقة تلتقطها ذات الشاعر من مواقف حياتية مرّ بها في حياته، وأحياناً يأتي عرضه لهذا الموضوع عرضاً فكرياً فلسفياً هو أقرب إلى روح النظم منه إلى روح الشعر وتهويماته، ومع ذلك فهو مما يحسبه النقد المنصف للشاعر المؤمن الذي يحمل شعره رسالة عالمية يحاول إيصالها بكل وسيلة يستطيع أن يطوعها لتحمل فكره وعقيدته.

## **The Islamic Perspective of Fate and Destiny in Omar Bahauddin Amiri Poetry**

### **ABSTRACT**

There is no doubt that literature is affected by the doctrine of writer that reflects his conception of God, the universe and life. It is cleared from the research that poetry of (Omar Baha Eddin Al Amiri) on the subject of the judiciary that is issued from the perception which connected to his Islamic doctrine. Believing in destiny is the corner of the six pillars of faith. His poetry has come in this topic that is derived from this belief, so, his vision of the subject has come with positivity and realistic, balance and stability that is common within it the meaning of unification, satisfaction, delivery, surrender, trust and belief in destiny. This means that the surrender which is far from the disruption and negative, the style of this subject has ranged between his poetry, which is flying picked up from the situations of poet's life that he has passed in his life, and sometimes comes his presentation of this subject as a philosophical intellectually that it is the closest to the spirit of the systems than to the spirit of poetry and its characteristics, yet it is what the critic thinks with equitable poet believer who bears his poetry a universal message that he is trying to deliver in every way he can to bear his thought and belief.

## المقدمة:

القدر في التصور الإسلامي أمر الله وإرادته المهيمنة على كل شيء قال تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ ((النحل ٤٠)). ويؤثر التصور الإسلامي للخالق عز وجل المدبر المقدر لكل شيء على رؤية الإنسان في تعامله مع القضاء والقدر تأثيراً يتسم بالإيجابية والواقعية والرضا والتسليم والاطمئنان،

وتصور الأديب المسلم للقضاء يتأثر بما يحمله في وجدانه من إيمان بالقضاء والقدر خيره وشره. وفي هذه الصفحات سوف أعرض التصور الإسلامي للقضاء والقدر في شعر الأميري وذلك باستقراء شعره الذي برز فيه هذا التصور، وأبين خصائص هذا التصور في شعره، وبعد ذلك سوف أخص موضوع تجربة الفقد في حياة الأميري بالتفصيل؛ فقد جسّد هذا الموضوع تجربة الفقد في حياة الأميري تجسيدا صادقا؛ فبرزت للمتلقي خلجات نفس مؤمنة بقضاء الله وقدره، وبث الشاعر ما كان يمور في نفسه من مشاعر إنسانية متألمة متفجّعة خالطتها بشاشة الإيمان فسلمت أمرها لله وقد اطمأنت لقضاء الله وقدره وهي على يقين تام بفضله ورحمته وحكمته. وسوف أخص بعض التقنيات الفنية بالحديث فأتناول الموسيقى والصورة ودورهما في إبراز هذا الموضوع. وفي نهاية البحث سأحدث عن أسلوب الشاعر في تناوله لهذا الموضوع، وأذيله بخاتمه أعرض فيها نتائج البحث.

## تمهيد:

يحسن بالبحث أن يقف على شيء من سيرة الشاعر وقفة تضيء الموضوع وتزيده جلاء ووضوحاً.

ولد الشاعر الفذ (عمر بهاء الدين الأميري) عام ١٩١٦م في حلب الشهباء والتمتع نجمه فيها، وكان لأسرته المحافظة أثر عظيم في تنشئته على مراعاة حرمة الدين والخلق القويم، وقد كان والده ووالدته مثار إعجابه وحبه فأنتقاً قريحته بشعر يعد درة في الشعر الإنساني الخالد وبادل أبناءه فيما بعد بالمشاعر التي أخذها من والديه.

تلقى علومه في حلب، وبعد إنهائه لمرحلة الثانوية اتجه لفرنسا فدرس الأدب وفقه اللغة في جامعة (السربون) ثم درس الحقوق في الجامعة السورية وتولى إدارة المعهد العربي بدمشق بعد تخرجه، ودرس علم الاجتماع والنفس والأخلاق والتاريخ والحضارة فأسهم في بث الروح الإسلامية ثم مارس المحاماة فكان مثال المحامي النزيه والقاضي العدل، وبعد ذلك اختارته الحكومة السورية سفيراً لها في باكستان وهناك تألقت شخصيته واستطاع أن يقوي عرى المحبة بين شعبه وشعب باكستان المسلم، وقد تأثر بالأدب الإسلامي الروحي في باكستان ولا غرابة فما باكستان إلا ثمرة لدعوة الشاعر المسلم (محمد إقبال)، عين بعد ذلك سفيراً في بلد الحرمين، وكان لذلك الأثر العظيم في صقل الاتجاه الروحي في شعره.

ابتلي الأميري شأن الدعوة المخلصين الذين لا قوا العذاب من السلطات الظالمة في بلاده؛ فسجن ولوحق وشرد، وفي عام ١٣٨٦هـ دعي للمغرب الأقصى فدرس الحضارة الإسلامية في كلية الآداب بجامعة محمد الخامس<sup>١</sup>، وعين أستاذاً لكرسي

الإسلام والتيارات المعاصرة بدار الحديث الحسنية بالرباط.<sup>٢</sup> استمر الأميري في جهاده وعطائه حتى وافاه الأجل المحتوم في المدينة المنورة عام ١٩٩٢ م، ودفن في مقبرة البقيع.

### شعره:

تفتحت شاعريته في التاسعة من عمره، واستمر بإتحاف الأدب الإسلامي بشعر يفيض علماً وأدباً وفناً وذوقاً وأضاف للأدب الإسلامي غرراً من الشعر الإلهي والإنساني، وقد لقب بشاعر الإنسانية المؤمنة.<sup>٣</sup>

حمل شعره هموم أمته وهموم مجتمعه، وكان لأسرته نصيب عظيم من شاعريته الفذة، فأفرد ديواناً بعنوان (أمي) وديواناً بعنوان (أب) يعبر فيه عن أبوته التي تترجم عن عاطفة الآباء وحنانهم.

وامتاز إنتاجه بالجزارة والجودة، ومن أهم مؤلفاته الشعرية:

- مع الله (ديوان شعر).
- ألوان طيف (ديوان شعر إنساني).
- من وحي فلسطين (شعر وفكر).
- أشواق وإشراق (شعر).
- ملحمة النصر (شعر).
- ملحمة الجهاد (شعر).
- أب.. (ديوان شعر إنساني).
- الهزيمة والفجر (قصيدة طويلة).
- الأقصى.. وفتح.. والقمة.. (قصيدة طويلة).

وله مؤلفات فكرية منها:

- الإسلام في المعتكك الحضاري.
- المجتمع الإسلامي والتيارات المعاصرة.
- عروبة وإسلام.
- في رحاب القرآن (الحلقة الأولى).
- في رحاب القرآن (الحلقة الثانية).
- ألوان.. من وحي المهرجان.
- وغيرها من مؤلفات ودواوين.

لقد كان القرآن الكريم والسنة المطهرة مصدرًا استمد منه شاعرنا تصوره الإسلامي للخالق وللكون والحياة، وقدّم في شعره وفكره رؤية إسلامية في القضايا التي تناولها، وظهر فكره الإسلامي وسلوكه وفهمه الواعي لدوره في الحياة، وكانت تجربته في الحياة واختلاطه بكثير من البيئات عاملاً قوياً في اقتناعه بصحة تصوره الإسلامي، ولم تستطع التصورات الجاهلية المعاصرة أن تغير من شخصيته، أو تميم من قناعاته، فقد أخذ دينه معتزاً به، ولم يرض له التجزئة في شتى شؤونه ومواقفه.

طرق الأميري موضوعات كثيرة من أهمها موضوع القضاء والقدر، وهو موضوع تتجلى فيه حقيقة الألوهية، إن حقيقة الألوهية تتجلى في "أحداث الحياة الإنسانية، وفي نشأة الأمم واندثارها، وفق سنة الله. بمقتضى قدر الله، وفي التمكين في الأرض والتدمير، وفي سعة الملك ونقصه، ومنحه وسلبه، وفي بسط الرزق وتقديره، وفي النشأة والدثور، وفي المبدأ والمصير، وفي تقلب الأمور".

و التصور الإسلامي للقدر له سماته وملامحه التي تميزه عن سائر التصورات الجاهلية، إنه يتميز بارتباطه بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.



وبما أن البحث سيلقي الضوء على التصور الإسلامي للقضاء والقدر في شعر الأميري فإنه يحسن بنا أن نقسم البحث إلى مبحثين:

**المبحث الأول:** نتناول المضامين وما يتصل بها من مفاهيم حيث سنقف على معنى القضاء والقدر في اللغة والاصطلاح، ثم نبين معنى التصور باللغة والاصطلاح، ثم نبين خصائص التصور الإسلامي للقضاء والقدر التي اتسم بها تصور الأميري لهذا الموضوع، وسوف أفصل الحديث عن تجربة الفقد لدى الشاعر التي أبرزت خصائص هذا الموضوع في شعره بجلاء.

**والمبحث الثاني:** نتناول فيه جماليات البناء الفني في طرح الأميري لهذا الموضوع.

## المبحث الأول:

### أولاً: معنى القضاء والقدر في اللغة والشرع:

ق ض ي: القضاء - بالمد ويُقَصَّرُ - هو: الحكم<sup>٥</sup>، و(القضاء) مصدر<sup>٦</sup>. قال ابن فارس: القاف والضاد والحرف المعتل أصل صحيح يدل على إحكام أمر وإتقانه وإنفاذه لجهته<sup>٧</sup>. وقضى تأتي بمعنى الصنع والتقدير، يقال: قضاه أي صنعه وقدره، ومنه قوله تعالى: ﴿فَقَضَيْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾ (فصلت ٢) ومنه (القضاء والقدر)<sup>٨</sup>.

وأما القدر لغة فالقاف والداد والراء أصل صحيح يدل على مبلغ الشيء وكنهه ونهايته). والقدر: قضاء الله تعالى الأشياء على مبالغها ونهاياتها التي أرادها لها<sup>٩</sup>.

**ومعنى القضاء والقدر شرعاً:** هو تقدير الله - تعالى - الأشياء في القدم، وعلمه سبحانه - أنها ستقع في أوقات معلومة عنده، وعلى صفات مخصوصة، وكتابته - سبحانه - لذلك ومشيئته له، ووقوعها على حسب ما قدرها وخلقها لها<sup>١١</sup>.

إن إيمان الإنسان بالقضاء والقدر يعطيه تصوراً لكل ما يمر به أنه صنع الله، وأنه إرادة الله سبحانه وتعالى، وإن هذا التصور ليظهر على سلوكه وقوله وفعله، ولا شك أن تصورات الإنسان بأي قضية من قضايا حياته تتأثر بوجهة النظر التي يستخدمها ويجعلها أساساً لمواقفه وسلوكه.

### ثانياً: معنى التصور لغة واصطلاحاً:

**والتصور لغة:** استحضار صورة الشيء، يقال: توهمت صورته فتصور لي<sup>١١</sup>، وتصورت الشيء مثلت (صورته) وشكله في الذهن، وقد تطلق الصورة ويراد بها الصفة، كقولهم (صورة) الأمر كذا أي صفتة<sup>١٢</sup>.

**أما اصطلاحاً فهو:** وجهة النظر التي يعتمدها الفرد - أو الجماعة - حول قضية ما<sup>١٣</sup>.

والأدب يتأثر بتصور الأديب عن الوجود و عن الكون والحياة والغاية من الحياة، والعقائد على اختلافها هي أهم مصدر للتصور، وكلما تغلغت هذه العقيدة في ذات الأديب جاءت تجاربه متأثرة بها، وبالتالي لا تتأثر بنتائج هذه التجارب التي يمر بها سواء كانت تجارب ذاتية أو غيرية، بل إن عقيدته تزداد قوة وترسخاً من خلال هذه التجارب، وتظل العقيدة الإسلامية الصحيحة هي الأرسى دائماً و الأبقى في نفوس أصحابها ذلك أنها جاءت متوافقة مع فطرة الإنسان التي خلقه الله عليها.

وأركان الإيمان المتمثلة بالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، إذا لم يطبق الإنسان مقتضياتها في حياته، ولم يتكيف هو مع هذا الإيمان بأركانه مجتمعه، فلن يستطيع أن يوقظ طاقاته واستعداداته لتنتلق وتعمل بإيجابية كاملة فاعلة.

والتصور الإسلامي للقضاء والقدر يستمد رسوخه في ذات المسلم من تفعيله الصحيح لآيات الذكر الحكيم قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١١٣﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١١٤﴾﴾ ((الأنعام ١٦٢-١٦٣)) وقال سبحانه: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾ ((آل عمران ٨٥)) والتصور الإسلامي في الأدب الإسلامي ينطلق من هذا المنطلق<sup>٤</sup>.

إن رؤية الإنسان وتصوره للخالق عز وجل وللكون والحياة لا بد أن يكون ابتداء من هذا الدين ولا بد أن تكون غايته تطبيق هذا الدين بكل دقائقه في حياته، في اعتقاده وسلوكه، في ليله ونهاره، في ذاته وفي أهله وفي مجتمعه، ولا بد أن يدرك المسلم أن هذا التصور من الله سبحانه وتعالى وقد أناه الله إياه كاملاً ليعيش به ويطبقه ويعمل بمقتضياته وأوامره، وهو بأخذه هذا المنهج يجني سعادة الدنيا والآخرة.

إن هذا التصور كامل لا نقص فيه، لذا لا بد<sup>(١)</sup> أن يتفرد في حياة البشر، بمفهوماته وإيجاءاته ومنهجه ووسائله وأدواته كي تتناسق حياة البشر مع حياة الكون - الذي تعيش في إطاره - ولا تصطدم حركتها بحركة الكون فيصيبها العطب والدمار، وهو - التصور - شامل متوازن منظور فيه إلى كل جوانب الكينونة البشرية أولاً. ومنظور فيه إلى توازن هذه الجوانب وتنسيقها أخيراً ومنظور فيه كذلك إلى جميع أطوار الجنس البشري، وإلى توازن هذه الأطوار جميعاً، بما أن صانعه هو صانع هذا الإنسان... الذي

خلق، والذي يعلم من خلق، وهو اللطيف الخبير، فليس أمامه - سبحانه - مجهول بعيد عن آفاق النظر من حياة هذا الجنس، ومن كل الملابس التي تحيط بهذه الحياة. ومن ثم وضع له التصور الصحيح الشامل لكل جوانب كينونته ولكل أطوار حياته<sup>(١٥)</sup>.

وتصور الأميري متفق مع التصور الإسلامي فهو شاعر مؤمن، أشربت روحه الإيمان وصفت نفسه مما تعج به الساحة العالمية من تيارات جاهلية معاصرة، وذابت ذاته في حب الخالق سبحانه وتعالى فجاء شعره الروحي معبراً عن نفس جلاها الإيمان وصفها ولوقوف على شعره في هذا الموضوع يحسن أن نقسمه إلى عدة محاور تتفق مع خصائص التصور الإسلامي.

### ثالثاً: خصائص التصور الإسلامي لظاهرة القضاء والقدر:

#### ١ - حقيقة التوحيد والإيمان:

إن من أبرز خصائص التصور الإسلامي التوحيد، وللتوحيد آثار في القلب والعقل معاً، وقد ظهر ذلك في شخصية الشاعر الأميري، فتولد عن هذا الإيمان الصادق استقامة في قلبه وعقله وشعوره، واستقامة في سلوكه.

وتطالع الناقد قصيدته (مع الله) القصيدة المحورية في ديوانه: (مع الله) تطالعنا نفساً مؤمنة مستأنسة بمعية الله، في كل وقت، وفي كل حركة، وفي كل نظرة، وفي كل قضاء، بل وفي كل فكرة مهما ظهرت ومهما استترت<sup>١٦</sup>:

مع الله في سير كنه الوجود	وروح الحياة وسر القدر
مع الله في عالم المدركات،	وفي الغيب من كائناتٍ آخر
مع الله فيما بدا وانتشر	مع الله فيما انطوى واستتر

إن إيمان الشاعر بربه وبقبول قضائه الظاهر والمغيب يستمد من القرآن الكريم الذي يشير إلى بعض الجوانب التي لم يزود الإنسان بالقدرة علي الإحاطة بها.. إما لأنها لا تدخل في حدود طبيعته البشرية المحدودة، وإما لأنها لا تلزم له في النهوض بوظيفته المحدودة كذلك ﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾ (لقمان ٣٤) ١٧

## ٢- الشمول

ومن خصائص التصور الإسلامي الشمول وتمثل هذه الخاصية في صور شتى ((إحدى هذه الصور وأكبرها: رد هذا الوجود كله.. بنشأته ابتداء، وحركته بعد نشأته، وكل انبثاق فيه، وكل محور وكل تغير وكل تطور، والهيمنة عليه وتدبيره وتصريفه وتنسيقه إلى إرادة الذات الإلهية السرمدية الأزلية الأبدية المطلقة.. هذه الذات المريدة، القادرة، المطلقة المشيئة، المبدعة لهذا الكون، ولكل شيء فيه، ولكل حي، ولكل حركة، وكل انبثاق وكل محور، وكل تغير، وكل تطور. بقدر خاص.. وبمجرد توجه الإرادة.. فالله سبحانه هو الذي أنشأ هذا الكون ابتداء، وهو الذي يحدث فيه بمشيئة كل تغير جديد، وكل انبثاق وليد<sup>(١٨)</sup>).

ويبرز هذا التصور بكل جلاء ووضوح في تصور الأميري للقضاء والقدر الذي يتخوف منه ويتوجس منه؛ ففي قصة شعورية حية تواجه الشاعر أزمة فكرية، وإذا به يفكر في آلامه التي تزداد مع مرور الأيام، يفكر في أمانيه وأحلامه التي طالما خطط لها وقدّر ولكن لم تتحقق، وهو يفكر في الغيب المجهول الذي يقف عاجزاً لا يستطيع معرفته، ويظل متشوقاً لمعرفته، وحذراً مما يأتي به الغد، إنها تساؤلات وأفكار تزيد من حيرته لذا راحت نفسه تسبح في عوالم الأكوان الواسعة، لقد انتقل من التفكير في

ذاته وهمومها إلى عوالم واسعة متنامية، انطلقت ذاته من الأفق الضيق، ومن العالم الصغير إلى أفق واسع، وعالم كبير مترام يسير بانتظام، وتستمر روحه في الصعود لتصل إلى حال من الاستقرار والطمأنينة التي يتلاشى معها اليأس والتشتت والتهيه، إنها الطمأنينة لله وبالله خالق هذا الكون فحاشاه أن يقضي بتركها بعد أن خلقها وأبدعها، حاشاه أن يغفل عنها ويتركها (ذرة نابية) بل إن رحمته في قضائه ستشملها، ولن يقطع سبحانه صلته بهذه الروح البشرية<sup>١٩</sup>:

فكرت في آلامي النامية	وفي أماني وأحلامي
وفي طريق الغيب أشتفه	وفي مجاهيل الغد الغافية
وثم في الحيرة ساحت بيته	عوالم الأكوان أفكاريته
فصحت مأخوذاً بإبداعها	وسيرها هاديةً واعيةً
حاشاه أن يقضي خلاقها	تركي فيها ذرةً نابيةً

ومن الصور التي تبين خاصية الشمول في تصور الأميري للقضاء والقدر أنه يعبر عن كينونته الإنسانية التي تتجمع شعوراً وسلوكاً، وتصوراً وعملاً، وسعيًا وحركة وصحة ومرضاً فلا تتفرق بل تتجه ذاته متحدة لا تتفرق بها السبل إلى خالقها في كل حال<sup>٢٠</sup> «والكينونة الإنسانية حين تتجمع على هذا النحو تصبح في خير حالاتها، لأنها تكون حينئذ في حالة "الوحدة" التي هي طابع الحقيقة في مجالاتها.. فالوحدة هي حقيقة الخالق - سبحانه - والوحدة هي حقيقة هذا الكون على تنوع المظاهر والأشكال والأحوال، الوحدة هي حقيقة الحياة والأحياء على تنوع الأجناس والأنواع، الوحدة هي حقيقة الإنسان على تنوع الأفراد والاستعدادات، والوحدة هي غاية الوجود الإنساني، وهي العبادة، على تنوع مجالات العبادة وهيئاتها، وهكذا حيثما بحث الإنسان عن الحقيقة في هذا الوجود<sup>٢١</sup>. إن هذا التصور تنطق به آياته في

قصيدته (الجزء الأوفى) إذ يغمر الرضا والحبور نفسه، ويصبح القضاء مهما كان نعمة عظيمة تغمر ذاته المؤمنة في البأساء والنعماء، في الضراء والسراء وذلك راجع لأن المقدر - جل في علاه - قدّر كل شيء برحمته وكرمه، لذا فإن الشاعر يبذل عمله ومهجته، ويضحى ليس من أجل أي مغنم دنيوي بخس، بل من أجل الله وفي الله وحسبه هذا الشعور جزاءً ونعمة<sup>٢١</sup>:

غمرتني نعمائه وتبدت	لضميري في قلب أنسي وبؤسي
وتجلت آلاؤه في حياتي	واطمانت في كنه عقلي وحسي
أتلقى سراءه في صباحي	وأوقى ضراءه حين أمسي
وأراني أسمو بسعيي ووعيي	عن جزاء، من معدن الأرض
حسب نفسي من الجزاء شعوري	أنني في الإله أبذل نفسي

إن ذات الشاعر بهذا الإيمان وبهذا البذل وبهذا الوعي تعيش وضعاً يتطابق مع (الحقيقة) التي تحدثنا عنها في كل مجالاتها، لذا تظل في حال قوة ومضاء وتناسق فتؤدي دوراً ريادياً في الحياة، وقد كان الأميري رائداً في سلوكه وشعوره ومآثره وفكره، وما ذلك الإنتاج إلا نتيجة لهذا التصور الباني الدافع للعمل والعطاء دون انتظار جزاء دنيوي بخس كما عبّر الشاعر في قصيدته التي كان ختامها ملتحماً مع عنوانها التحاماً عضوياً.

### ٣- التوازن:

ومن خصائص التصور الإسلامي: التوازن، التوازن في مقوماته والتوازن في إحياءاته. إن للقضاء والقدر توازناً بين الجانب الذي يتلقاه الإنسان المسلم فيدرکه ويسلم به، وينتهي عمله فيه عند التسليم، وجانب آخر يتلقاه الإنسان ليدرکه،

ويبحث عن حججه وبراهينه، ويحاول معرفة علله وغاياته، ويفكر في مقتضياته العملية، ويطبّقها في حياته العملية. وقد أودع الله فطرة الإنسان قبول هذين الجانبين، وعلم الله أن الإدراك البشري لن يتسع لكل أسرار هذا الوجود، ولن يقوى على إدراكها، فأودع فطرته الارتياح للمجهول، والارتياح للمعلوم، والتوازن بين هذا وذلك في كيانها، كالتوازن بين هذا وذاك في صميم الوجود<sup>٢٢</sup>.

إن هذا التوازن يظهر في تصور الأميري للقضاء والقدر وإيمانه بعدالة الحق في تقديره يجعله يسلم أمره كله لله، راضياً بتقديره سبحانه سواء أظهرت له الحكمة في هذا القضاء أم لم تظهر، فلا داعي للقلق ولا حاجة للتبرم والضيق من الريث، فقد يكون في الريث حفظاً للعبد وهو لا يعلم<sup>٢٣</sup>.

أبها الإنسان، لن تطوي بالطفرة<sup>٢٤</sup> بونا  
أنت تستعجل، والأقدار تمشي بك هونا  
فدع الأمر إلى ربك واطلب منه عوناً  
لا تضق بالريث<sup>٢٥</sup> ذرعاً؛ قد يكون الريث صونا  
حلّ تدبير قضاياك، .. لمن دبّر كونا

ويأتي القضاء والقدر بأنواع الهموم على قلب الشاعر المؤمن فيحس الأسى والألم، ويبادره يقينه المؤمن بوجود الله ومعيته وقدرته، فيستشعر جلال الخالق الكبير بوحدانيته وقدرته وإرادته وحسن خلقه وتوازن تدبيره؛ فيصبح هذا الهم قربة وأداة وصل للمؤمن مع ربه سبحانه، وإذا الرضا بهذا القضاء والتسليم رجع صدى قلبه، وتأتي معية الرحمن سبحانه يتحسسها المؤمن بما يقذفه الله في قلبه من تثبيت وصبر وحسن إنابة: <sup>٢٦</sup>



ولقد تثقل الهمومُ على القلبِ،..      وتوحي إليه مُرَّ أساهُ  
فإذا أشرق اليقينُ على المرءِ،..      فنأدى في الكرب: يا اللهُ  
وبدت ملء روحه وحجاءه،      وغدت في اللسان هجيراًهُ  
أصبح الهمُّ قُرْبَةً وسكوناً،      الرضا بالقضاء رجح صداهُ  
وتجلّى الرحمنُ بالعزم والثبوتِ،..      فالمرءُ صابراً أوأهُ

وفي قصيدته (طمأنينة) نطالع روح الاطمئنان والرضا في هذه الالتماعة الإيمانية المتأملة، إنه ينظر للمقدور نظرة متأنية مستبصرة تحترق المقدور الظاهر، فتتظر إلى المقدّر الباطن سبحانه الذي كتب الرحمة على نفسه يرحم بها خلقه<sup>٢٧</sup>:

لو أخذ الإنسانُ في يومه      لغده العبرة من أمسه  
وأنفذَ النظرةَ عَبْرَ النُهي      تقرأ سِرَّ الغيبِ في طرسه  
وأرهفَ السمعَ وراءَ الحجا      يُصغي إلى المقدورِ في جرسه  
لاستشعرَ الرّوعَ طمأنينةً      وشامَ وَجْهَ الأنسِ في بؤسه  
وسلمَ الأمرَ إلى رحمةٍ      يكتبها اللهُ على نفسه

الآيات تشي بالتوازن في النظر إلى أقدار الله وتشكلها الموالاتة والتعاقب بين تركيبة ثنائية يدركها المرء في ذاته وفيمن حوله إنها في تعاقب اليوم والغد، وفي الروع والطمأنينة، وفي الأنس والبؤس.

#### ٤ - الثبات:

ومن خصائص التصور الإسلامي الثبات، وتبرز هذه السمة في ثبات مقومات هذا التصور الأساسية، فهي لا تتغير بتغير مظاهر الحياة الواقعية، وذلك لأن هذا التصور قائم على حقيقة الإلهية الثابتة التي لا تتغير حقيقتها، وحقيقة الإيمان بالله

وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، إن حقيقة الإيمان تمنح قلب الإنسان القوة والعزم وقوة التلقي لكل ما يقدره الله من أمور بل إن يقينه في قلبه يجعله ثابتاً لا ييأس مهما أدلّته الخطوب، إنه يرى نصر الله الذي آمن بقوته وعزته ونصرته له في كل آن يقول في قصيدة (إيمان)<sup>٢٨</sup>:

من اكتسى الإيمان بالعزم اكتسى	وعاش في غربته مُستأنساً
إن تحيس الخطوب منه نفساً	أبى عليه خيمه أن يعبسا
يداور الهمّ بليت أو عسى	إذا عدا الدهرُ عليه أو قسا
ولا يُرى من فزعٍ رهن أسى	يقينه كالطودِ في القلب رسا
يبصر في غور الخطوب قبسا	من نُصرة الله إذا ما استياسا

الشاعر يقف بين واقعه المؤلم وإيمانه وقفة ثابتة مستقرة، يقف وهو يعمل علي بينة فلا تفت بإيمانه الخطوب، لأنه يعلم غاية سعيه وجزاء حركته، إنه موصول الروح بالله، معلق القلب بمشيئة التي لا تحدّها حدود المكان والزمان، فهو طليق التصور لا يكبله الواقع المؤلم، بل (يبصر في غور الخطوب قبساً) إن التصوير الفني المعتمد على الصورة البصرية يؤكد يقين الشاعر من نصرة الله وقدرته.

وإذا ازدحمت الخطوب والنوائب على قلب شاعرنا المؤمن، ورأى ما يمارسه الناس من خفر للعهود والذمم، وذهاب للمروءة والكرامة فإنه يتمسك بشيمه، ولا يتميع مع الواقع، ويصبح الاستسلام لقضاء الله الذي آمن بوقوعه ومعيته في ذاته ملاذاً يأوي إلى كنفه<sup>٢٩</sup>:

والله لولا الله، والموروث..	من خير الشيم <sup>٣٠</sup>
لنزحت عن دنيا قوام..	حياتها خفرُ الذمم
ودفعتُ روحي في المدى النائي	وحطمتُ الصنم

لكنني المأخوذُ في أسرِ الحياة  
قدرٌ تحكّم في الرقاب،..  
ماذا يُفيد ذوي الحجاندم  
جَفَّ المِدادُ، فلا مرءاء..  
ولا نـــــــدم  
وسهمٌ دَهَرَ قد نجم  
وقد طوي العَلَم  
ولا مُنسى، رُفِعَ القلم  
أحكمٌ من حَكَم  
العزيمز إذا عَزَم  
الروح المضرج بالألم  
ورضيت حُكَمَ الله في

إيمان الشاعر وثباته على هذا الإيمان يمهده بالرضا والطمأنينة والتسليم، وتأتي كل دفقة شعرية تحاكي هذه المعاني وتجسدها للعيان وتنقلها للمتلقي بكل مصداقية، وتطبعها في ذاته ووجدانه، ويتوج هذا الثبات بالصورة البصرية المعبرة التي ختم بها أبياته.

#### ٥- الإيجابية:

والتصور الإسلامي للقضاء والقدر يتسم بالإيجابية، وهو لا يكتفي بدفع السلبية عن الشعور بل يمد الإنسان بدوافع الحركة الإيجابية، (إذ يعلمه أن قدر الله ينفذ عن طريق حركته هو ذاته قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد ١١) <sup>٣١</sup> ويقول الله تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ (٣٩) وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى﴾ (النجم ٣٩-٤١)).

ويقف الأميري في هذه الحياة بقوة إيجابية متفاعلة تفاعلاً إيجابياً مع كل قضاء، إنه يدفع النوم والتواني واليأس وينبه في ذاته وضميره ما لم يغفل قط <sup>٣٢</sup>:

حقوق العلى في جناني غضابُ  
تذود رقادي بوخز الحراب  
ثُنبهُ ما لم ينم قطُّ من ضميري  
وتقذفُ بي في الصُّعاب  
ولستُ أجنبُ خوض العِقاب  
وإن هدَّ جسمي خوض العِقاب

وشعوره بقيمة ذاته وعظيم قدره يدفعه للعمل وينفي عنه شعور السلبية، ويهيبُ ذاته للعمل والحركة مهما كانت الصعوبات، فهو يعمل حتى آخر رمق في حياته تاركاً عاقبة أمره لله يفصل في أمره ويختار<sup>٣٣</sup>:

ولكن أراني مثلَ الشراع،..  
أكافح وحدي كالمستमित،..  
الفريد العنيد بقلب العُباب  
وأتركُ لله فصل الخطاب

#### ٦- الواقعية:

ومن سمات التصور الإسلامي للقضاء والقدر الواقعية، حيث يأخذ في الاعتبار فطرة الإنسان وطاقاته واستعداداته وفضائله وردائله وقوته وضعفه. فلا يسوء ظنه بهذا الكائن ولا يحتقر دوره في الأرض ولا يهدر قيمته في صورة من صور حياته، ولا يستقدر دوافع فطرته ومقتضيات هذا التكوين الفطري.<sup>٣٤</sup> والناقد يرى بروز هذه السمة في شعر الأميري عامة وفي موضوع القضاء والقدر على وجه الخصوص، وقد جاء ديوان (أمي) يحمل عواطف الشاعر في سائر مواقفه معها بكل واقعية دون تضخيم أو تهميش، وكان الحزن الذي عبر عن ألم الفقد متساوقاً مع الواقعية الإسلامية لهذا التصور الذي لا يكبت الطاقة ولا يكف عن العمل، ولا يكلف أكبر من وسع المرء. إن واقعية الشاعر لم تنفصل عن واقعه الأرضي الملموس، ولم تنقطع عن الحقيقة العليا التي يؤمن بها، وهذا هو شرط الواقعية الإسلامية التي هي: «الرباط السليم المتوازن الذي يجمع بين الأرض والسماء بين الطبيعة المحسوسة

والطبيعية غير المحسوسة<sup>٣٥</sup>. ومشاعر الأميري تنثال في شعره بكل واقعية وبكل عفوية، يقول في قصيدته (لمن؟):<sup>٣٦</sup>

لمن أرسلُ البسمةَ الشاكرة؟	لمن أسردُ الطرفَةَ النادرة؟
لمن أتخبرُ أشهى الثمار؟	لمن أقطفُ الزهرةَ العاطرة؟
لمن أتجملُ -رغم الهموم-؟	وقد غادرتني إلى الآخرة!!
حبا الله مرقدَها أنسه	وأسكنها جنّةً ناضرة
وألم قلبي صبرَ اليقين	على حكم أقداره القاهرة
ستلبث تغمر أيام عمري	سقى الله أيامنا الغابرة

وكما أسلفت فإن الواقعية سمة بارزة في شعره، وعلى سبيل المثال في قصيدته (ضراعة ناثر)<sup>٣٧</sup> يتحدث عن تجربة مريرة ويذكر معاناته النفسية بسبب ثورة جسد ملتعبة، إنه يذكر محاولاته المتوالية للكبت وصراعه المتواصل، وازدياد عذابه للهروب من الرذيلة، وقد أخذ يواجه هذا القضاء ولم يستسلم له، وأخذ يواجهه بلا توجه شعوري مقصود بذكريات الحج والطواف بالبيت في ذات الليلة فكانت مهرباً من هذا القضاء وعدم استسلام له، وقد أفلح في مواجهة هذا الدافع بقضاء إيجابي مثمر، إن تصوره الإسلامي للقضاء والقدر أمدته بقوة الإرادة وعدم الاستسلام، إنه يعترف بواقعه السلبي، وهو في اعترافه يتوجه للخالق الذي سوى هذا الجسد وجعل في صميم تكوينه هذا السعار وهذه الثورة، ثم تنثال عليه ذكريات عرفه والطواف والطهر والتسامي فإذا به يعيش مع عالم آخر تهدأ فيه نفسه وتصفو، حتى إذا أسفر الصبح ذهب ما يجد من معاناة<sup>٣٨</sup>.

هذه هي خصائص التصور الإسلامي للقضاء والقدر التي انطلق منها الأميري في اختيار موضوعاته وطرق معالجته لهذه الموضوعات، وإذا كانت النماذج السابقة

التي عرضها البحث للأميري أبرزت عقيدة الشاعر وفكرته عن القضاء والقدر، وأظهرت أبعاد تصوراته الإيمانية في هذا الموضوع فإن أعظم موقف ابتلي فيه إيمان الشاعر على الإطلاق وفاة والدته - رحمها الله - وسوف نقف مع هذه التجربة التي مرّ بها الشاعر والتي جسدت هذا الموضوع تجسيداً عملياً في حياة الشاعر.

#### رابعاً: تجربة الفقد في حياة الأميري:

لقد ظهر تصور الأميري للقضاء والقدر بجلاء في معالجته فقد والدته، و انثالت قريحته بقصائد تحمل جوى قلبه وحرقة فؤاده، وظهر أثر تصوره للقضاء والقدر، كما ظهرت براعته الفنية في هذه القصائد التي غالباً ما كانت تعتمد بنية القص والحكي للموقف المأساوي الذي عاشه الشاعر، وعلى سبيل المثال قصيدة (مع روح أمي)<sup>٣٩</sup> تحمل في ثناياها موقفاً نفسياً يعيشه الشاعر المكلموم إنه موقف الفقد واللقاء في ذات الوقت، الفقد الواقع واللقاء المتخيل المرتجى، إنه موقف تتأرجح النفس فيه بين ما كان وما حصل، وإنها لحظات تضع المرء في مواجهة حقيقية مع الواقع الذي لا بد من قبوله، ولا حيلة إلى تغييره، ولا بد من الرضا به والتسليم، إن الموت والفقد أصعب ما يواجه المرء لا سيما إذا كان هذا الفقد عزيزاً وله مكانة عظيمة في حياة المرء، وقدّر الموت تنهياً له النفوس المؤمنة تهيوّاً يخلّف عن غيرها من النفوس، والأحاديث والآيات التي تحث على الصبر والرضا بالقضاء والقدر خيره وشره تهيوّ النفوس لمقابلة مثل هذه المواقف البالغة الصعوبة.

والأميري يدخلنا في قصيدته إلى موقفه النفسي عبر بنية القص والحكي؛ فقد بدأ برسم الأجواء المكانية والزمانية التي توقع فيها لقاء والدته - رحمها الله - وقد كان التقديم وعنوان القصيدة (مع روح أمي) يشيان بالذهاب والرحيل، كما يشي بالفقد

الذي ستواجهه ذات الشاعر وهو يبحث عن أمه، فتمتزج بذات المتلقي مشاعر الحزن والألم والفقد التي يعانها الشاعر وهو يبحث فيتابع البحث معه وهو يسير في قصة المؤثر الحزين. يقول الأميري في قصيدته:

الموعد المقصود ما بيننا حلّ،	فمالي لا أراها هنا !
وما عهدت الخلف من شأنها	قطّ، ولا أخلفتُ وعدي أنا
فَتَشَّ قَلْبِي بَعِيونَ الهوى	عنها، بلا جدوى، فجاج الدنى
وارتدّ طرفُ القلبِ في يأسه	إلى السماوات العلى مَوْهِنًا،
يبحث عن بغيته ملحفًا <sup>١</sup>	متخذًا أنجمها أعيننا
في دأب الوهّان، لا ينثني	ولا يبالي بالضّنى والعنا

ويتابع الأميري قصة الحزين وإذا بطيف والدته مصعد من خلف منحني فيصعد أمام عينيه ويتابع صعوده إلى الجوزاء، ويستمر تاركًا الجوزاء.

ويلمع البرق... وإذ روحها	ثمّ، كمن يُصعدُ من منحني
يرقى إلى الجوزاء في دربه	مُصْطَنعاً من نورها مسكنا
يهدأ فيه فترة ثمّ لا	يلبث في إصعاده ممعنا

المنزلة العالية التي يحتفظ بها الشاعر لوالدته في وجدانه وروحه تعكسها الأبيات التي تتسامى وترتفع لتحاكي هذا السمو وهذه المنزلة التي لا تقف عند حدّ معين؛ لذا يمد الشاعر المؤمن صوته (أماه) بعد أن أحس مرارة الواقع وفجاعة الفقد باثًا لها لواعج قلبه الحزين المتألم:

ناديتها: أماه - والخطب قد	دهى فأوهى والأسى أوهنا
هذا ابنك المفجوع، في قلبه	نارًا، وفي عينيه وخزُّ القنا
منذ انحنى معانقًا لائماً	جُثمائك الطاهر، منذ انحنى

يعيشُ كالشَّارد عن ذاته  
فأقبلت، طيفاً، على لهفةٍ  
في حكمةٍ أفحمني حكمها:  
دار العنا، دار الجوى والنوى<sup>٤٢</sup>  
لا يهدأ المؤمن إلا إذا -  
لقاؤنا يا عمري" في غدٍ  
مفكُّ الأوصالِ رهنَ الونى  
و جاوبتني بلسانِ المُنَى  
"تحزن أن خلفتُ دار الفنا!  
دار الشقا، دار الأذى والخنا!!  
في كنف الله - ابتنى موطننا...  
فاقنْ لذاك اليوم ما يقتنى"

إن ملامح الموقف الحزين يجسدها النداء (أماه) الذي يعني الحضور، وسرعان ما ينتزعها الفقد الذي يبرزه الشاعر معتمداً السرد والوصف الذي يتتبع مشاعره والحال التي أضحى عليها، وهو في تتبعه يبرز الزمن الممتد من بداية الفقد (منذ انحنى..) وحتى الزمن الحاضر المكتنز بالفعل المضارع (يعيش) والمطل على الزمن المستقبل من خلال التعبير الموحى (مفكك الأوصال رهن الونا) الذي منح السياق بعداً إضافياً يصور المعاناة والمبلغ العظيم الذي حلّ بالشاعر، وسيطر الحوار على هذا المقطع؛ حيث يأتي الرد من والدته حاملاً رؤية الشاعر عن الحياة الدنيا وحقيقتها، وتظهر فيه الحكمة لتواجه الذات التي ضعضعها الحزن وآلمها الفقد، والمتلقي يحس من أول وهلة أن ثمة تناقضاً بين حال الشاعر في بداية القصيدة، وبين حاله في المقطع الثاني الذي تظهر فيه الحكمة في تفسير حقيقة الحدث الذي يعاني منه، ولكن لا تضاد ولا تناقض؛ فهذا هو حال شاعرنا الذي ينطلق من واقعية إسلامية تجمع بين واقع أرضي ملموس، وحقيقة عليا ترفع الذات إلى أفق سام، وشاعرنا المؤمن يحس ويتألم ويبرح به الألم أيما تبريح، ولكن كما جاء في حديث الرسول ﷺ: "إن العين تدمع والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا"<sup>٤٣</sup> يؤطر حزنه، ويجعله في حال اتزان بين ما يعيشه من واقع أرضي، وما يرتفع إليه من واقع حقيقي علوي يحكم قوله الذي يصله بالملا الأعلى وبالعالم الناس.



إن الشاعر في البداية يصف حاله ثم هو يواجهها بتصوره الإسلامي للقضاء والقدر المتسم بالواقعية والإيجابية، إنه يثبت ذاته المتألّمة الحزينة، جاعلاً خطابه يترجم معاني الإيمان الذي ينطلق منه، باثناً ذلك على لسان والدته التقية التي فارقت الدنيا، متكثراً على تكرار وصفه للدنيا بكلمة (دار) خمس مرات مؤكداً هوان هذه الدار من خلال الإضافات التي تبرز حقيقتها، وتظهر المفارقة بينها وبين الآخرة التي انتقلت إليها، إنها في (كنف الله) ولا شك أن هذه المفارقة قد نقلت نفسية الشاعر نقلة هائلة متسامية على الألم، وفي نهاية المقطع الذي يحمل الحكمة، يأتي الختام حاملاً في ثناياه أمل اللقاء، مؤكداً حدوثه: (لقاؤنا يا " عمري " في غد) مبيناً الأثر الإيجابي الذي يتولد في الذات المؤمنة مما يصيبها من مصائب؛ فتصبح حافزاً للعمل والجد والاجتهاد مهما كانت مؤلمة، ومهما كانت محزنة (فاقن لذاك اليوم ما يقتني)،

ويستمر في المقطع التالي مستحضراً مشاعر والدته التي طالما نعم بها من خلال الوصف الحي لما تراه روحه وهو يرى طيف والدته:

وابتسمت لي، ودنا طيفها،	وفوق قلبي بجنانٍ حنا...
ثم ارتقت على جناحي تقى	كأنها من فيض نبع السنا
وكلما عنني نأى نورها،	شُعاعها المعطاء مني دنا
يهدي إلى نفسي طمأنينةً	من روحها، أكرم به مؤمنا
يُبردُ جَمَرَ الدَّمعِ في مُقلتي	يَعْقِلُ عن قلبي عُراماً " الضنى

فالمتلقي يحس لأول وهلة أن الشاعر جاوز أرض الواقع إلي خيال لا حقيقة له، ولكن الحقيقة أن الشاعر يصف واقعاً يعيشه بلا كذب ولا تزوير، ولا تغيير، ويدخلنا إلى أعماق هذا الواقع بألية دقيقة، إذ يصف لنا الواقع الذي يحياه وتعايشه نفسه التي بدأ الحزن يتلاشى منها ويذهب وهو يرى ابتسامة أمه العذبة، وطيفها

الحنون وهو يجثو فوق قلبه الملتاع، وبتصوير في أخاذ يظهر أثر إيمان والدته التقية عليه، إذ انعكس شعاع هذا الإيمان على نفسه فسكب الطمأنينة وخفف من ألمه الذي بلغ مبلغاً عظيماً جاوز حد الاعتدال، وقد ساعد الفعل المضارع على إضفاء الحيوية والحركة على تصويره (يهدي - يبرد - يعقل)، وجعل المتلقي يحس الحال التي يعيشها الشاعر أثر رؤيته طيف والدته.

ويأتي ختام قصيدته الدامعة مؤكداً واقعية تجربة (الفقد)، إذ يشهد الحال الذي أفضى إليه الشاعر بعد وقفته مع والدته على واقعية الحدث وصدقه:<sup>٥</sup>

يا أمّتا بوركت من برّة      وبورك المشوى وطاب الجنى  
قد كنت بين الناس ذخراً لنا      وأنت عند الله ذخراً لنا..  
يجمعنا الله بفردوسه      الأعلى، والله أجلّ الثنا

فختام الشاعر ينقلنا من المعاناة والألم إلى زاوية أخرى مختلفة تمام الاختلاف عن مطلع موقفه القصصي مع طيف والدته، إنها زاوية الإيمان الذي ذاق لذته، وجعله ينعم بوالدته في حياتها إذ كانت بين الناس قوة وسنداً له، وقد أضحت هذه الأم التقية ذخراً عند الله يحسبه، وهو يسأل الله بيقين المؤمن أن يجمعه مع والدته بالفردوس الأعلى من الجنة. لقد أيقظ الشاعر من أعماقه نفساً مؤمنة مطمئنة إلى قضاء الله تنظر ببصيرة إلى ما بعد الحياة الدنيا الفانية، وتتخذ من ذلك واقعاً إيجابياً للعمل وللتزود واللقاء الحقيقي الذي لا افتراق بعده في فردوس الله الأعلى، ونجح في إيصال هذه النفس إلى أقصى درجات الاطمئنان والرضا والتسليم بهذا الختام الإيماني الواعي بحقيقة الحياة الدنيا والتمتعن برحمة الله، وقد برز الفقد والموت ذا بعدين مؤثرين على حياة المرء نفسياً واجتماعياً وسلوكياً؛ البعد الأول قبل الفقد حيث الذكر الحسن

بين الناس والمكانة الطيبة بينهم، والبعد الثاني بعد الفقد حيث احتساب الفقيده ذخرًا عند الله، ولن يضيع ما يُدخر عند الله الحفيظ سبحانه.

ويستمر حزن الأميري على والدته - رحمها الله - وتنهمر دموعه، وتفويض مآقيه فلا يلقي بالألعاذليه ولائميته، يتألم لعدم أعمارهم له، ويستنكر موقفهم في قصيدته: (أبكي وأبكي) ويقف في هذه القصيدة وقفة متألمة ومتأملة في الموت وحال الدنيا وزوالها وزوال ساكنيها، فلا القصور ولا عالي الدور تصحب المرء بعد موته بل إن المآل أضيق الحفر، وهو في هذا المطلع الذي يحمل هذه الرؤية الإيمانية المعبرة بين بطريقة إيجابية هوان أمر الدنيا<sup>٤٦</sup>:

في عبرة الموت آيات لمعتبر	وفي زواجره، ردع لمزدجر
ما بال من سكنوا رحب القصور نسوا	أحوال أحبابهم في أضيق الحفر
بالأمس ساروا بهم والحزن يغمهم	وأودعوهم بلحد مطبق حصر

فالشاعر في رده يبدأ بعقلانية وحكمة، ويبين برؤية شمولية تتعدى الموقف الجزئي - الذي يعيشه الشاعر- إلى موقف كلي ممتد يحمل حقيقة واقعية يعيشها الناس حيث يذمون الدنيا ويحتقرونها، ولكنهم لا يلبثون طويلاً بعد دفن أحبابهم وإذا بهم ينغمسون بها كأن لم تذوق نفوسهم ألم الفقد، ولم تكابد مرارة الحرمان، ولا يقتصر موقفهم على نسيان ما قالته أنفسهم من ذم للدنيا، بل يعدلون الشاعر المتألم؛ لذا يأتي رده متأماً من موقفهم، رافضاً عدلهم مبيناً مصابه العظيم<sup>٤٧</sup>:

ما بين زفرة صدر جاش لا عجزها	وبين دمع من العينين منحدر
ما قيل ما قيل في الدنيا وباطلها	وخيل أنهم تابوا من الأشر
واليوم عادوا إلى مألوف غفلتهم	كأن دائرة الأيام لم تدر!
ويعذلون لأهات أرددها	ودمع عين كدوب الجمر منهمر!

يا صحب لا تعذلوني في البكاء وقد  
قلي قد انتزعت منه حشاشته<sup>٤٨</sup>  
أمي وكانت ضياء في دجى عمري  
وكنت في نظر الحب الرؤوم لها  
فقدت أمي، فقلبي ليس من حجر  
في فجأة، والردى لون من القدر  
وموئل النفس في الجلى ومدخري  
مجسم الفضل في الدنيا، على عُجري<sup>٤٩</sup>

فالشاعر في سرده القصصي يعرض مشهداً درامياً ينتزعه من ذاكرته المتجذر فيها الماضي المتسم المضيء لينعكس على الحاضر الحزين لا ليخفف من وطأة الحزن بل ليضاعف أثر هذا الحزن على المتلقي الذي ألقى صور الشاعر الدامعة والمتكافئة مع عاطفته الحزينة أثرها عليه.

ويتابع وصفه الحي مستحضراً موقفه قبل شهر حين بلغه خبر وفاتها، إنه يصف هذا المشهد بكل دقائقه، ويصف وقعه النفسي وما كان منه حين رأى جسدها الطاهر مسجى، لقد انكب عليه بلا وعي مقبلاً باكي العين، مفجوع الفؤاد، إنه يحكي هذا الموقف المؤلم بأسلوب خبري يلتصق مع واقعه المؤلم ولا يكاد يرتفع عنه<sup>٥٠</sup>:

ودعتها قبل شهر في ارتقاب غد  
وعدت في لهفة حرى لأصحابها  
ولا تمد يداً نحوي تعانقني  
وجدتها جسداً مسجى، وصفرتها  
فما ملكت انكباً فوق مبسمها  
واللقيا، وعشنا معا بالروح في سفري  
فما لها لا تنادينى: "هلا عُمري"  
ولا تساءل عما جد من خبري!  
نورٌ رهيفٌ سرى من جسمها العطر  
ورأسها، والجوى في القلب كالشرر

فاللقطات التصويرية الحسية التي ينقلها الشاعر يسيطر عليها نفس المفاجأة وعدم التوقع، وتعكس عدم الاتزان النفسي الذي هو صدى حقيقي للخبر المؤلم الذي تلقتة نفسه، ولا زالت تعاني منه وتسترجعه كأنما هو في اللحظة التي يعيشها الشاعر ويستقبلها المتلقي. ويختتم الشاعر بوحه الوجداني ببيت واحد يعكس تصوره

الإسلامي مع القضاء والقدر، ذلك التصور الذي يعلي نفس المؤمن، ويدفع بها لتسلم أمرها لله برضا وطمأنينة<sup>٥١</sup>:  
سلمت لله في حمد الرضا، وأنا أبكي.. وأبكي.. وقد أبكي مدى عمري

وفي قصيدته الدامعة (غداً نلقى الأحبة) يستعيد الشاعر ذكرياته قبل وفاة والدته، حيث كان ينتظر قدومها، وقد استعد للقائها، وهياً غرفة خاصة لها أفرغ فيها جهده وهو يتخيل صورتها، ويستشعر برها، ولكن المنية قلبت أمله ألماً وبكاء، لقد أفضى بهذه القصيدة قبيل زيارته لضريح أمه بمناسبة اليوم الأربعين<sup>٥٢</sup>، وذكر ما كان من استعداده لاستقبالها:<sup>٥٣</sup>

أعد لها في الحياة السرا      ب وأبكي على أنها لم تره !  
ويدخر الله ربّ البرايا      لها جنة الخلد في الآخرة  
فأين زيوف المنى في الدنى      من الحق والنعم الغامرة  
وما زخرف في قشور سدى      من اللبّ في "الغرف" العامرة!؟

فالمحاكمة التي ينصبها الشاعر بين عقله وعاطفته تنطلق من إيمانه وتسليمه التام لربه فيما قضى، إنه إيمان لا يخالطه شك في صدق موعود الله لعباده المتقين، والبون شاسع بين ما كان سيقدمه لوالدته، وما ادخره الله لها سبحانه وتعالى، وتظهر المفارقة الهائلة في دلالات وإيحاءات ألفاظ الشاعر المعبرة، ففي حين يعد لها: (السراب) و(زيوف المنى) و (الزخرف والقشور) يدخر الله لها: (جنة الخلد) و (النعم الغامرة) و(الغرف العامرة) إن المفارقة تجعله يقف مؤمناً صابراً محتسباً واثقاً وهو يستمد ذلك من إيمانه بالله وحسن ظنه بربه.<sup>٥٤</sup>

ويخاطب ذاته زاجراً لها، وينهاها عن البكاء والسهر، فليس الصبر بالبكاء، وإنما بالذكر والدعاء في كل وقت<sup>٥٥</sup>:

رويد دموعك يا مقلتي  
وهل برّها أن تعدّ عيوني  
معاذ مقام الهوى أن تزيل  
ولكن ستبقى خلایا كياني  
أبغني لها صفقة خاسرة !  
الليالي، ساهدة ساهرة !  
جوى فقده عبرة سائرة  
لأمي ذاكرة شاكرة...

إن التصور الإسلامي الذي استمده من هدي الرسول صلي الله عليه وسلم في نهى أهل الميت عن كثرة البكاء، وفي استثمار طاقة الحزن والألم بالدعاء للميت، وذكر محاسنه، يؤطر مشاعره الحزينة، ويحاصر حزنه وألمه ليكون دافعا ذا فاعلية وإيجابية في الحياة، ويوظف هذا الحزن توظيفا يترجمه سلوكه تجاه الناس، وهو إذ يمسك دمه فإنه يجمع قواه الروحية والنفسية لترسل الدعوات المتضرعة الحارة بالغفران والرحمة لوالديه، وهو في محاصرته حزنه وتوجيهه بهذه الطريقة يتضاعف يقينه بفناء كل شيء، وبالمقابل يبقى الإيمان والتسليم والطمأنينة يتضاعف ويربو عند الله في ميزانه<sup>٥٦</sup>:

غدا سوف أسعى إلى رسمها  
وأمسك دمعِي، لو أستطيع،  
ضراعة صبّ يرى في الرضا  
ويبقى رضا الله يربو ويحبو  
وأنشق أعرافها العاطرة  
وأرسل من روعي الزافرة  
سموًّا، فكل الدنى عابرة  
طمأنينةً بالندى زاخرة...

ويتابع الشاعر عزاءه لنفسه ونثر أحاسيسه الإيمانية ومشاعر الرضا والتسليم واحتساب الوفاء بالدعاء لا البكاء، واتخاذ صلة التقى صلة لا تنقطع ولا يقطعها أي قاطع، ثم هو يختم قصيدته بختام التسليم التام لله، واثقا برحمة الله القادر على مداواة جراح قلبه المكلوم، مؤملا الاجتماع بوالدته في جنة الخلد الناضرة<sup>٥٧</sup>:

ألا حسبها من وفائي دعائي  
وحسي من جبهها أنني  
وصبري على برة صابرة  
جعلت التقى بيننا آصرة

وسلمت أمري لرب الجدا  
جراحات قلب لها وخزة  
عسى الله يجمعنا في غدٍ  
تبلسم رحمته القادرة  
تحالط خففته ناغرة<sup>٥٨</sup>  
بأفياء جتته الناضرة

وتطارد الذكريات مخيلة الولد البار المفجوع المتألم فيخلو إلى جبل الأربعين؛  
وتتثال ذكريات الفقد والوجد والألم في قصيدته (أمي)<sup>٥٩</sup>؛ فيبوح بها بوحاً يسفر فيه  
عن نأمات نفس حزينة لوّعها الفقد، وبرّح بها أيما تبريح:

أخي لا تقل رفقا، فهل يجد الرفقا  
ولا تجذب الصدر الذي فوقها حنا  
أطوقه ما شاء وجدي ولوعتي  
أوسده زندي، وأدنيه من فمي  
ولو أن نار الحبّ زادت منية  
فلا تزجر الدمع السخيّ فإنني  
يئنّ الجوى في أضلعي وحشاشتي  
له زفرة من جذر نفسي تصعدت  
فتى شق هول الخطب مهجته شقا  
ودعني على جثمانها أبداً ملقى  
وأثمه لثما، وأنشقه نشقا  
وخدي وأبكيه، وألتزم العنقا  
لذدت الردى عنها، وأحييتها عشقا  
يكاد نشيح الحزن يخنقني خنقا...  
ويزحم أنفاسي ويسبقها سبقا  
وإن لها في كلّ أطرفها عمقا

إن الألم يبلغ مداه في نفس الشاعر المفجوع فيتجاوز حدود العقل ويتمنى عودة  
روح أمه - رحمها الله<sup>٦٠</sup>:

وهذا وجيب القلب لو كان  
لطار بجسمي في السماوات مصعدا  
يفتّش في الأرواح عن روح أمه  
مسالك بعد الصدر يسلكها طلقا  
وجاوزها، والوجد يخفقه خفقا  
ليبعثها بعثاً، ويخلقها خلقا

فالشاعر ينشر تفاصيل نفسه التي تشابك بداخلها الحزن والألم واللوعة والفراق،  
حتى إن الرؤية الإيمانية لتهتز بسبب احتدام الحزن في نفسه، وتكاد معاناته تخرج به

عن تصوره الإسلامي الذي ينطلق منه، فقد أخذته الأمنيات مأخذاً بعيداً عن الواقع، ولكن سرعان ما يرده إيمانه إلى حياض الحق، مستغفراً راجياً عفو الله ومغفرته<sup>٦١</sup> :  
أخي كيف لم تخبر أخاك بدائها      ليفرغ في إسعاف علتها الطوقا  
علاجاً، ولو لم يشفها، فهو حسبه      أما بذل الجهد الجهادي فما أبقي  
وتعلم أني أركب البرق ساعياً      خاليها، فإن لم يعن لي، أكن برقاً  
وتعلم ما في نفسها من محبتي      أما كنت أروي، لو حضرت، لها شوقاً؟  
عفا الله، هذي عبرة أبديةً      فلا، لا تلمني إن شرقت بها شرقاً

ومن الواضح أن الشاعر في قصه يلجأ إلي (التكثيف) معتمداً الحوار (المونولوج الداخلي) وهذا ساعد على إخراج ما تمور به نفسه من الحزن والألم الذي جعل نفسه تستقر نفسياً وإيمانياً.

إن تصوره الإسلامي الإيجابي في مواجهة الحزن والألم تجعله يقف موقف المدافع عن ذاته التي أخذت تتثال مشاعرها على صفحة شعره، مبيناً أنه معذور فيما يقول، ومبيناً اعتزازه بعزيمته وإيمانه اللذين يحولان بينه وبين البقاء على هذا الحزن<sup>٦٢</sup> :  
أخي، لا تقل بالغت؛ والله إنها      لواعج من روعي إلى مقولي ترقى  
والله لولا عزيمة "عمرية"      من المعدن الأسمى لعشت بها أشقى  
هي الأم ركن قدس الله شأوه      وأرسى به في الكون رحمته حقاً  
وشاد على أقدامه جنة الرضا      وكرمه في الخلق مذبراً الخلقا  
وأمي لها في ذاتها وصفاتها      سجايا من الأمات في نظري أنقى  
كأنني بها صيغت من البر والتقى      وأن لها في وجهها منهما ألقا

فنفتة الشاعر تبرز ارتباطاً عميقاً بينه وبين والدته، وحزنه يؤطره رباط إيماني رباني، كما أن علاقته بوالدته لم تكن علاقة مادية دنيوية، بل هي ربانية روحية،



ومفرداته وصوره تبرز هذا التصور، فالأم (ركن قدس الله شأوه)، وهي من (أرسي به في الكون رحمته حقاً)، وأيضاً (شاد على أقدامها جنة الرضا)، ليس هذا فحسب بل إن لها صفات ذاتية ميزتها في نظره على جميع الأمهات؛ فوالدته يراها كأنها صيغت من البر والتقى الذي أشرق على محياها.

إن الشاعر يتلذذ بذكر محاسن أمه التي ميزتها على سائر الأمهات، لقد أورثت نفسه حب المعالي، والسعي لنيل أعلى الرتب والدرجات:<sup>٦٣</sup>

لقد أورثني عن أبي شيم النهى	فلم أرتكب حوباً ولم أهتضم حقاً
وقد غلغلت <sup>٦٤</sup> بي من جميل طباعها	حناناً وإيثاراً ومن ذوقها ذوقاً
وقد صحبتني في سبيلي إلى العلى	ومن خلقي ألا أساق لها سوقاً
وقد وجهت طرفي إلى أرفع المنى	فأصبحت أبغي فوق ذروتها فوقاً
جزى روحها الرحمن أكرم ما جزى	به البر والإيثار والخلق الأتقى
وسقى الضريمين الذي فيهما أبي	وأمي من الرضوان أطهر ما يسقى
ولقاهما من نضرة وسكىنة	وألقى على نفسيهما خير ما يلقي

فالشاعر في تعداده لسمات والدته ينطلق من تصور لا يدعيه أو يصطنعه، إنه تصور تشربته روحه في ذكر كل شيء إيجابي ومشرق لتزهر الحياة، إن النفوس تهفو لتحذو حذو هذا الابن البار الذي لا ينفك لسانه عن الدعاء لوالديه والاعتراف بفضلهما، وقد فتح آفاقاً من الجمال والرهبة انبثقت من الابتهالات الإيمانية التي انثالت دعاء وحبا وعرفاناً بفضل والديه.

ويواصل الشاعر تصويره الحي في نقل جزئيات الخطب والمصاب الذي يعيشه في تذبذبات متوالية، ولا يحاول إعتاق ذاته منه، بل إنه يستجلبه طوعاً، كيف لا وقد بلغ صدى هذا الحزن أنحاء الشرق والغرب؛ فالتعازي لا تنقطع من كل صديق وحبيب، وهذا مما يزيد لوعته ويذكي حرقة فؤاده وتدقق دموعه<sup>٦٥</sup>:

لقد عزّ هذا الخطب حتى إخالني      رهينا به طوعا فلن أطلب العتقا  
وقد طوّفت أصداءه الأرض والسما      وقد بلغت أنباؤه الغرب والشرقا  
ففي كل يوم يحمل البرق من أخ      تعازي ما فرجن عن قلبي الربقا  
وفي كل يوم في البريد رسائل      تكفكف دمعا زاده وقعها دفقا

إن هذا الألم والحزن الذي يصفه الشاعر ليس عن جهل بمقتضيات الإيمان بالقضاء والقدر، ولكن الخطب المفاجئ يجعل المرء مضطرباً، وسرعان ما يسلم المؤمن أمره لله، وإيمان الشاعر وتصوره يجعله يتصبر ممتثلاً أمر الله، حامداً له بلسانه ودموعه التي تشاركه في تكرار الحمد والثناء على الله<sup>٦٦</sup>:

وإني لأدرى الناس فيما يقوله      لي الناس إيماناً وموعظة صدقا  
على أن حلم المرء في فجأة الردى      يزوغ ولكن فجأة الخطب لا تبقى  
يؤوب إلى التسليم لله ذو الحجا      وإن غدقت عيناه في حزنها غدقا  
أيا أمتا لا تجزعي لست بالذي      عصا الأمر في صبر عليك ولا عقا  
تكرر حمدي عنك لله في الذي      قضاه دموع لا تقر ولا ترقا  
طمأنينة الإيمان لا تذهب الجوى      ولكن بها نعنو لمن ذرأ الخلقا

ثم يذكر ما يسلي نفسه من رضا وحبور كان يعيشه مع أمه، فقد كان باراً بها، وكانت راضية عنه<sup>٦٧</sup>:

ويسعد في لظى اليتيم أن لي      رضا منك، أحيا العمر فيه فلا أشقى  
وسراً خفي الكنه يؤنس غربتي      وروحا جنائياً عن الوصف قد دقاً  
وطيفا بدا في كل أفق رمقته      تمنيت لو أسكنتُ حبا به الأفقا

وتتجلى (حقيقة الألوهية) في نفس الشاعر المؤمن في أروع مشهد تتجلى فيه (حقيقة الألوهية) مشهدها في قلب هذا الابن المؤمن البار الصادق الذي يشعر بحقيقة

رحمة ربه وأنسه ومودته سبحانه، إنه يحسن الظن بالله الرحمن الكريم الذي لا يشك في رحمته لوالدته المؤمنة، والمكان السامق الذي أعده لها<sup>٦٨</sup>:

وأني بجدسي شمت مثواك سامقا      لدى الله زاد الله روضته سمقا  
وروى إلى يوم النشور ترابها      المعطر من هتان رحمته ودقا

إن أبيات الشاعر تسلم لله بالرحمة المطلقة، وقد نجح في بث هذا التصور عبر سيال شعوري ينبع من إيمان عميق برحمة الله استطاع أن يتغلب على الآلام النفسية التي يعانيتها من جراء الفقد.

وينهي قصيدته بالرضاء والتسليم والحكمة والإيمان<sup>٦٩</sup>:

وإنني عليم أنه الموت حكمه      من الله صدع لا نطيق له رتقا  
وأن يقيني أننا كلنا له..      فله ما استوفى، ولله ما استبقى  
منايا، وأقدار، وسفراً قوافلٌ      وأرواح خلقٍ نحو بارئها ترقى  
عجبت لمن لم يستفق من شروده      كأن على عينيه من غفلة ربقا

هكذا حملت قصيدة الأميري تصوراً إيمانياً واضحاً للقدر، وجاءت رؤيته للموت رؤية إيمانية عميقة تربط هذا القدر بالمقدر سبحانه، وهذه الرؤية تتجاوز الألم السلبي إلى ألم إيجابي يجعل المرء يتجه للبارئ في حياته، وسوف يتجه له بعد مماته، فالأرواح ترقى لبارئها؛ لذا يأتي ختام قصيدته الرائية مطرقة توظف المرء للاستعداد الإيجابي لهذا اللقاء بالبارئ عز وجل، وقد تجاوز بنظرته الإيمانية الواقع المؤلم القريب المنتهي إلى واقع حقيقي لاحق ممتد يتسع معه الإحساس حتى يصبح هذا الواقع الذي يعيشه المرء في لحظته الآنية يميل إلى التلاشي والانحسار، وهذه هي الواقعية الإسلامية التي تسيطر عليها الحقيقة العليا التي يرتبط بها وجدان المرء المسلم فتتغلب على الواقع

الأرضي مهما كانت قتامته، ومهما كانت ضخامته، فإذا به ينحسر ويتضاءل، وينفرج التفاؤل والأمل والسمو على كل جزئيات الواقع المؤلم.

### المبحث الثاني: جماليات البناء الفني:

لعل من تمام الحديث عن التصور الإسلامي لدى الأميري أن نتحدث عن دور الموسيقى والصورة في إبراز هذا التصور، وسوف نعرض نماذج شعرية تعكس هذا التصور حال السراء التي تمر بشاعرنا الشاكر، ونماذج تقارب ما عرضناه حال الضراء، ونظهر إبداعه في تجاربه الشعرية، ثم نعرض نماذج من شعره طرحت هذا الموضوع طرْحاً قلّ فيها تحليق الشاعر فقرب من النثرية المباشرة.

### أولاً: الموسيقى:

وظف الأميري الأصوات بطريقة يظهر فيها الانسجام الذي يتولد منه الموسيقى الخارجية والموسيقى الداخلية.

يقول الشاعر معبراً عن اغتباطه وسروره وإعجابه ببنيته التي اتفق جوهرها الإيماني مع مظهرها الملتزم المحشم المعبر عن هذا الجوهر:<sup>٧٠</sup>

قرأتكَ نعمايَ في نشوةٍ	وعوذتُ طلعتك الساحرةُ
وقد زانها زاد إشراقها	تجليك في الحلة الساترةُ
وكم في لباسِ التقى والنقا	جواذب تفقدها السافرةُ
فبورك نهجك يا درتي	وناغم مكنونه ظاهره

فالشاعر يتكئ على موسيقا المتقارب برشاقتة، وخفة وزنه المتناسبة مع خفة الطفولة ليسهل حفظها، وترديدها بهذا النغم الراقص المنساب، وتقوي القافية برويها

الموصول بالهاء الساكنة حركية الوزن، ولم تقيد الهاء الساكنة أحاسيس الشاعر عن الانطلاق والفرح بمنظر بنيته التي زينها الستر والتقوى، لذا جاءت قافيته مرتبطة دلاليًا بالمعنى الجزئي في كل بيت، ومرتبطة دلاليًا بحال الشاعر وموقفه النفسي الذي تعبر عنه القصيدة، إن صوت الراء التكراري المتكرر في نهاية كل بيت يماثل تكرار الفرحة والسرور التي يعبر عنها الشاعر، وقد أفلح الشاعر في تنشيط التيار الغنائي في قصيدته. إضافة إلى أن دلالة الثبات على مبدأ الحياء وعدم الانقياد والانزلاق مع تيار السفور يبرزه هذا القيد للقافية في نهاية كل بيت.

وفي قراءة أخرى متأنية لأبيات الشاعر نلاحظ اهتمامه بالموسيقا الداخلية للنص، إن الأصوات المنبعثة من داخل أبيات الشاعر التي ظهرت في عبارات شعرية متلائمة مع المعنى هي مصدر الموسيقا الداخلية في الأبيات، لقد جاء جرس ألفاظه متوائماً مع موسيقا القصيدة الخارجية، ففي البيت الأول يعبر الشاعر عن فرحه و سروره البالغين ببنيته، وكل لفظ يحمل دلالة هذا الفرحة:

قرأتُك نعمايَ في نشوةٍ وعودتُ طلعتُك السَّاحِرَةَ

إن الفعل المرتبط بذات الشاعر وبنيته يحكي هذه الفرحة (قرأتُك) ويعبر عن القرب النفسي والاحتواء أصدق تعبير، واختيار الفعل (قرأ) يومئ بحال من الاستغراق والتأمل لمنظر بنيته المقبلة عليه، ثم تأتي (ياء) التملك والاحتواء (نعماي) تظهر الفرحة والفخر، ويسفر الجار والمجرور (في نشوة) بدلالات هذا الفرحة وهذا الاغتراب.

كما يظهر التناسب الموسيقي في عطف الشاعر بين الشطرين والفعلين (قرأتُك وعودتُ)، إن أجراس حروف الكلمات تآزرت مع الموسيقا الخارجية فخرج الإيقاع

معبرا عن حال الشاعر الفرح المستبشر، إنه فرح المؤمن المتزن الذي لا تجعله حال الفرح يفقد توازنه، ويظهر هذا التوازن النفسي الذي يعيشه الشاعر بالفعل (وعوذت)؛ فالعطف والفعل المعبر يحاكيان الحال التي يعيشها الشاعر، وفي قول الشاعر: (طلعتك الساحرة) يتلاءم الجرس الموسيقي لهذين اللفظين مع حال الشاعر المنبهرة والفرحة بابتته التي أعجبه منظرها.

وتزداد موسيقا أبياته خفة ورشاقة في البيت الثاني بسبب التوازن بين الجمل والتكرار الصوتي (وقد زانها زاد إشراقها)، إن جرس الألفاظ وإيقاعها يعكس حال الفرح والسرور، بينما نجد أن الإيقاع في البيت التالي تنخفض طاقته الإيقاعية في موسيقا الأبيات الداخلية، ويرجع ذلك إلى التعبير العقلي الذي يحمل الحكمة.

وتعود موسيقا القصيدة محملة بطاقة إيقاعية عالية تسهم في إبراز دلالة الفرح والفخر التي يبثها الشاعر على صفحة شعره:

فُبورك نهجُك يا دُرَّتِي      وناغمَ مكنوئُهُ ظاهِرُهُ

وكما تناسبت موسيقا الشاعر مع تجاربه الباسمة، نرى براعة الشاعر في توظيف الموسيقا في تعبيره عن حال الابتلاء التي لا يخلو منها إنسان، ولعل النماذج التي عرضناها في (تجربة الفقد عند الشاعر) تبرز ذلك بوضوح؛ ففي قصيدته: (مع روح أمي)<sup>٧١</sup> التي قالها بعد وفاة والدته - رحمها الله - يفتتح قصيدته بقوله:

الموعد المقصود ما بيننا حلّ،      فما لي لا أراها هنا!  
وما عهدت الخلف من شأنها      قطُّ، ولا أخلفتُ وعدي أنا  
فَتَشَّ قَلبي بعيون الهوى      عنها، بلا جدوى، فجاج الدنى  
وارتدَّ طرفُ القلب في يأسه      إلى السماوات العلى مَوْهِنًا<sup>٧٢</sup>

يبحث عن بغيته ملحفاً<sup>٧٣</sup> متخذاً أنجمها أعيناً  
في دأب الوهّان، لا ينثني ولا يبالي بالضّنى والعنا

لقد انتظمت القصيدة في بحر الرجز بإيقاعه الرتيب، وساعد قصر الأبيات على قصر المسافات الزمنية بين القوافي التي يتناسب قصرها مع حال الشاعر المفجوع الحزين الذي يحول حزنه بينه وبين إطالة النفس الشعري.

واتكأ الشاعر على روي النون الممدودة، وجاءت قافيته مطلقه موصولة بالألف، فحملت قافيته المطلقة دلالة الحزن والذهول والتعجب، وجاء التصريح في البيت الأول مرتبطاً دلالياً بالحال التي يعبر عنها؛ إذ ساعد التصريح (بيننا - هنا) على تجسيد الحزن الذي استقر في الذات، كما أن حال التفجع يجسدهما الطرفان ويعبران عنهما أصدق تعبير. ويستمر إيقاع القصيدة الخارجي يعبر عن حال الحزن والألم الذي يجياه الشاعر في تجربته المؤلمة.

وتتآزر الموسيقى الداخلية المنبعثة من داخل النص مع الموسيقى الخارجية فتعبر عن حال الحزن والألم، فقد جاءت ألفاظ الأميري متوائمة يظهر فيها الانسجام الصوتي مع النغم الموسيقي العام للقصيدة.

لقد استهل الشاعر قصيدته بأبيات تعبر عن الحزن والذهول، لذا نجد أن أجراس الألفاظ التي عبر بها يبرز من بينها صوت الألف الممدودة التي تعبر عن امتداد الألم المبرح في نفسه؛ إنه يحتل الصدارة في ختام الأعجاز والصدور، ويتكرر في ثنايا الأبيات بصورة ملحوظة فخرج الإيقاع معبراً عن حال الشاعر المتألم، وقد ابتعد عن الخطابية الجماعية واقتصر في توظيفه له على البوح والافضاء بمكنون الذات التي تعاني مرارة الفقد، والألف صوت لين<sup>٧٤</sup> وأصوات اللين عند مرورها من الحلق والفم

لا بد أن يخلو مجرى الهواء من كل ما يعوق خروج الصوت<sup>٧</sup>، فجاء هذا الصوت متوافقاً مع حالته النفسية وبوحه الحزين.

ويؤازر هذا التكرار الصوتي تكرار لبعض الألفاظ، من ذلك تكرار (لا) النافية و (واو) العطف في قوله:

في دأبِ الوهـانِ، لا يـنـثـي      ولا يُيـالـي بالـضـنا والعـنا  
وتكرار الفعل في قوله:

منذ المـنـى معانقـاً لا ثـمـا      جـثـمـانـك الطـاهـر، منـذ المـنـى

إن هذه البنى التكرارية في هذين البيتين تحمل دلالات الألم والحزن والحسرة، وقد ساعدت بجرسها الإيقاعي والصوتي تجسيد هذا الحزن بطريقة إيجابية تظهر ضعف الذات أمام الحدث.

وفي قوله:

دار العـنا، دار الجـوا والنـوى      دار الشـقـاء، دار الأذى والحـنا

نرى أن التكرار قد تآزر معه حسن التقسيم بين الجمل، فأعطى الموسيقى الداخلية طاقة إيقاعية دافعة تتوازي قوة دفعها الصوتي مع قوة الدفع النفسي الذي يحاول الشاعر من خلاله نقل الذات من حال الحزن السلبي إلى تخطيه بواقعيه إسلامية إيجابية فاعلة، بل إن الموسيقى الداخلية الواهنة الحزينة التي استهل بها الشاعر قصيدته تختلف عن موسيقا القصيدة في ختامها، وهذا يتفق مع التوازن النفسي الذي انتهى إليه الشاعر:

لقاؤنا يا عمري في غدٍ      فاقنْ لـذاك اليـوم ما يُقـتـنى



لقد عكس التكرار الصوتي لصوت (القاف)، وتكرار الفعل (اقن - يقتنى) التغيير النفسي الذي وصل إليه الشاعر في نهاية بوحه وافضائه.

وهكذا إذا ما تتبعنا الجانب الموسيقي في شعر الأميري وجدناه من العوامل التي ساعدت على نقل تجاربه بدقة ومصداقية.

### ثانياً: الصورة:

تتبع الصورة الشعرية من الخلق الشعري المتأزر مع اللغة المتمكنة مع حال الشاعر النفسية وما يحيط بها من عوامل بيئية خارجية، كل ذلك يولد الصورة الشعرية.

والصورة الشعرية <sup>٧٥</sup> «تطلق الذهن نحو آفاق عليا من الحرية والتجديد والتماس المتعة القصوى في استخدام الملكات التي لم يسبق للغة الفعلية تحريرها على الانطلاق»<sup>٧٥</sup>. ويضطلع الخيال بمهمة عظيمة وهي الوصول إلى تغيير روحي في القلب وفي طبيعة الإنسان<sup>٧٦</sup>.

والشاعر الأميري تنضح تجاربه الشعريه بالصور الشعرية المميزة، وقد جاءت هذه الصور الشعرية المعبرة عن واقعه في حال السراء والضراء تحمل التناسب بين العنصرين الظاهري والباطني، وسوف نعرض لأمثلة تبرز هذا التناسب المعبر عن التصور الإسلامي للقضاء والقدر الذي يؤطر تجارب الشاعر الشعرية.

يقول الأميري معبراً عن حال حفيدته التي غارت من فرحة أهلها بقدم أخيها الذي زاحمها مقامها عند والديها:<sup>٧٧</sup>

وليد.. أيا بشرى.. غلام.. وكبروا  
وقد أغفلوا (آلاء) ما كان قبله  
فغارت وكاد الحقد يحرق قلبها  
وأن الزغاريد التي انطلقوا بها  
وقالوا لها: (بيو).. وقد جاء حاملا  
فأغضت، ولم تقنع وفي النفس غصة  
وللطفل في أعماق مكنون عقله  
ومازج ألحان المباحج تهليل  
سواها لها عشق وعز.. وتدليل  
كأن أخاها الطفل طير أبايل  
لمرآه، أحجار من الغيظ سجيل  
هدايا، لكي ترضا.. رياء وتمثيل  
ولم يجدها قال.. ولم يشفها قيل  
محكمة من فطرة الخلق تنزيل

فالشاعر في تصويره المعتمد على التشبيه: (كأن أخاها الطفل طير أبايل) و(أحجار من الغيظ سجيل) يأتي بصور تتميز بسرعة إدراكها وقربها من المتلقي، ويتسم ظاهرها بالعنف، ومع ذلك فإن المتلقي يفتح مشاعره على باطن الصورة التي تظهر براءة الطفولة، وذكائها الفطري الذي يجعلنا لا نثرّب على الطفل ردة الفعل النفسية التي يمر بها بسبب قدوم المولود الجديد، وفي ذات الوقت لا تذهب فرحتنا بهذا المولود الذي كان طيرا أبايل وحجارة من سجيل.

إن القدر المبتسم الذي عبر عنه الشاعر ظلّ مبتسما مع ما رافقه من غصة وألم من حفيدته (آلاء) وقد جاء ختام الأبيات مستندا على قاعدة يسلم بها العقل الذي يحتكم له الكبير والصغير، ويندب له الشرع الحنيف في وجوب العدل بين الأبناء.

جمع الأميري بين الثراء والجدّة في صورته الفنية، وقد حقق تفرداً في تصويره للحظات الروحانية التعبدية التي يعيشها المؤمن في مناجاته لله، يقول مصوراً الفجر معراجاً يبدد وساوس النفس وشكوكها، ويصور خفق القلب مناجاة، ويصور نفس الصدر تسيحا:<sup>٧٨</sup>

الليل في ظلمته داجى  
فكان للألباب معراجا  
بدد شكا عابرا هاجا  
أشرق في الأبصار منهاجا  
والقلب في خففته ناجى  
والفجر في إشراقه أفصح  
أسرى بها السنا الأوضح  
وأصلح الرأي بما أصلح  
فالنفس من إيمانها تنضح  
والصدر في أنفاسه سبج

فبراعة الشاعر في تصويره للحظات الإيمانية و الوجدانية تلتقطها عدسة شعره بدقة ومهارة، وموسيقا الأبيات تبرز مهارته الفنية في تقفيته للأعجاز والصدور، وفي إطلاقه لقافية الصدور، وتقييده لقافية الأعجاز، إنها الموائمة بين القلب الفني والتجربة الشعورية التي يصورها الشاعر.

ومن صورهِ الحية المتحركة قوله:<sup>٧٩</sup>

ما للحياة يشدني  
وأنا أكابدها وأمضي  
إعصارها حتى أدورا  
عبر فنتها طهورا

إن تصوير الشاعر لجهاده في هذه الحياة، وتحسيده لقدرة القضاء والقدر الماضيين (يشدني إعصارها حتى أدورا) بهذه الصورة المعبرة، تظهر واقعية الشاعر في تقبله للقضاء والقدر مهما كانت قسوته، وفي ذات الوقت إيجابيته في تلقيه لهذا القضاء حيث لا يشك بعاقبته المحمودة مهما كان، وهو يجمع هذه المعاني السامية بالصورة التي تجسدها الحال (طهوراً).

لقد جاءت الصورة الشعرية قريبة المأخذ لا تحتاج من المتلقي كدّ ذهن، وإعمال فكر، ومع ذلك لم تفقد التجربة الشعرية جمالياتها بل على العكس جاءت متوافقة مع الموقف الانفعالي والنفسي الذي عبرت عنه.

### ثالثاً: أسلوب الشاعر بين شاعرية محلقة وطرح فكري نثري مباشر:

موضوع القضاء والقدر موضوع إيماني مهم في حياة الإنسان عامة والمسلم خاصة، ولم يقتصر تناول هذا الموضوع عند الأميري على الطرح الشعري الذي اتضح منه عقيدته في هذا الموضوع بطريقة غير مباشرة في شعره الإيماني المنبث في دواوينه على اختلافها، وكذلك في شعره الذي قاله بعد وفاة والدته - رحمها الله - بل إنه اهتم بهذا الموضوع اهتماماً مميّزاً جعله يتناوله بطريقة فكرية تقترب من النثر في بعض قصائده، كما أنه تناوله في خواطر نثرية تحمل فكرته وعقيدته في هذا الموضوع، ففي كتابة (صفحات ونفحات) يبسط الحديث عن هذا الموضوع وقد جعل العنوان:

(القدر وسعي البشر) وصدر موضوعه بقوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ۝ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ۝ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَنَفَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝ فَسَنِّيْرُهُ لِلْهَرَىٰ ۝ وَأَمَّا مَنْ يَحِلْ وَأَسْتَفَىٰ ۝ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝ فَسَنِّيْرُهُ لِلْهَرَىٰ ۝﴾ ((الليل ١-١٠)) واختياره لهذا الآيات تبين عقيدته في هذا الموضوع، ويذكر في هذا الكتاب ما قاله بعض الناس من أن مقررات العمل اليومي للإنسان المعاصر أصبحت مرسومة معلومة تترتب عليها نتائجها وحصائلها بدقة ويوفرها الحاسب الآلي، فيدري اليوم ماذا يكسب غداً، وقد عقب الأميري على ذلك مرتجلاً بقوله<sup>٨٠</sup>:

أنا لا أعلم ما كسبي غداً      كل ما أعلمه ما أنتويه  
أبزم الأمر بعزم صادق      ضارعاً لله أن أمضي فيه

كما أنه نظم قصيدته: (القدر وسعي البشر) من أجل إيضاح عقيدته في هذا الموضوع يقول في تصديره لها: <sup>(٨١)</sup> «وأما عن القضاء والقدر وسعي البشر، فقد نظمت قصيدة لعلها أقرب إلى لغة النثر منها إلى جماليات الشعر، ولكنها تعبر بوضوح

وسهولة عن عقيدتي في الموضوع<sup>٨١</sup>، وهو يبدأ قصيدته بخطاب الله سبحانه وتعالى، فالله المقدر هو الذي يقدر الخير والشر، وهو رب البر والفاجر، وهو عليم بأحوال البرية كلها، وهو الذي سوى النفوس وأودع فيها القابلية للهدى والفجور، ومنحها العقل الذي يرشدها لاختيار الطريق الصواب.

أنت رب الخير... رب الشر... رب العالمين  
أنت رب الأتقياء... الأنقياء... الصالحين  
أنت رب الظالمين... المجرمين... الكافرين  
أنت علام محيط... بالبرايا أجمعين  
أنت سويت نفوس الخلق خلقت الجنين  
قابليات فجور و تقى... سر دفين  
ووهبت العقل للناس ليهدي ويزين  
فالذي زكى، فقد أفلح أصحاب اليمين  
والذي دسى فقد قدرته في الخائبين

إن أبيات الشاعر هنا تتفق مع التصور الإسلامي، وما ذهب إليه علماء الأمة من قابلية النفس البشرية لطريق الخير والشر وفق اختيار المرء لذاته، يقول الشيخ محمد متولي الشعراوي في وقفة له أمام قوله تعالى: ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۗ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۗ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ۗ ﴾ ((الشمس ٨-١٠)) «النفس صالحة لأن تكون فاجرة وصالحة، هذه مخلوقيتها لله، إذا فما دام الأمر للثنتين، وأنت صالح أن تتجه لواحدة منهما، فكونك تميل إلى هذه الجهة فهذا هو محل الحساب ومحل المؤاخذة<sup>٨٢</sup>.

ويتابع الشاعر إيضاح عقيدته في القضاء والقدر مبيناً كرم الله في إعانتة للبعد على الخير وعدم رضاه السوء لعبده، لذا فهو يرسل المرسلين لإعانة الإنسان على سلوك طريق الخير وترك الشر.<sup>٨٣</sup>

أجل في كل حين	أنت رب الخير والشر
في يقين المدركين	ليس في الحق التباس
على العدل يعين	إن من يأمر بالعدل
عن كل مشين	والذي ينهى عن المنكر
عبد ويرعى العابدين	ليس يرضى السوء من
جعلاً للسالكين	فهملاً درب ودرب
بلسان المرسلين	ونداء الله يدعو
نير البون أمين	لصراط مستقيم

إن الشر الذي يعرض للإنسان (وهو ما يدفع إلى الشر والضلال والخطيئة) يقرر الإسلام أنه أضعف من أن يكون مسلطاً على الإنسان تسليط قهر وغلبة.. إنما هو تسليط امتحان وابتلاء. فهو يتمثل في المعركة بين الإنسان والشيطان، ودون الشيطان والغلبة في هذه المعركة حاجز قوي من الإيمان وذكر الله والاستعاذة به واللياذ بكنفه<sup>٨٤</sup> ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (٣٩) ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ﴾ (٤٠) ﴿قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ (٤١) ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ (٤٢) ((الحجر ٣٩-٤٢))، والأميري في تصوره الإسلامي ينطلق من هذا التصور القويم<sup>٨٥</sup>:

الناس شيطان لعين	ولقد يصرف عنه
يرديه في زيغ أفين	فالذي يتبعه

والذي ينبذه يلبث  
ويجب الله أن نختار  
ولقد يطلقنا، حتى  
والهدايات لنا منه  
فالذي يهدى بها يك  
والذي يعرض عنها

في حصن حصين  
درب الراشدين  
على العدل يدين  
مدى الدهر معين  
تبه في الفائزين  
جائر في الهالكين

إن سعي الإنسان يحدد عاقبته، فالشر يلحق العصاة عدلاً، والخير والثواب يلحق المحسنين فضلاً<sup>٨٦</sup>:

يا ذوي الأبصار  
ئزّه الله عن الإلزام  
قدر الله.. قضاء الله..  
ليس للإنسان إلا  
فيحيق الشر عدلاً  
وثواب الخير فضلاً  
ويحيط الله بالأحوال

هذي عبرة المعتبرين  
بالنهج المبين  
في الحق اليقين  
ما سعى " دنيا ودين  
بالعصاة القاسطين  
بالعباد المحسنين  
خير الحاسبين

ويواجه الأميري الإرجاء والسلبية، فالله لا يرضى الكفر لعباده<sup>٨٧</sup>:

وسلوك العبد حرّ  
وهو محصي عليه  
وندى الله مشاع  
إنه القسط؛ فلا جبر  
هذه ذكرى، عسى

مطلق وهو رهين  
بكرام كاتين  
والرضا فتح مبین  
.. ولا.. يا مبصرين  
تنفعني والمؤمنين

وهكذا نثر الأميري عقيدته في القضاء والقدر بأسلوب تقريرى معتمداً الجملة الإسمية في تعبيره، وقد أكثر من المؤكدات في بنائه الأسلوبى، وجاء الاقتباس من القرآن الكريم معضداً قويا للمعاني الإيمانية التي وضحها في قصيدته، وواجه الأميري التعطيل والإرجاء؛ فلا استسلام أمام القضاء والقدر بلا عمل وفاعلية تأخذ بالأسباب المشروعة، وقد جاءت وقفته الإيمانية تنم عن فهم لمشيئة الله وعدله في عقاب العاصي السليبي في عمله، وفي ثواب المحسن الذي يتقن عمله، فالله لا يرضى لعباده الكفر ولا المنكر بل يرضى الخير والجهاد ونصرة الحق، وأنه مجزي على الحسنة وعلى السيئة في دار الحساب والجزاء، وأنه مستخلف في هذه الأرض، وله دورٌ إيجابى إذا ما اتبع شرع الله واتبع نهجه القويم.



## الخاتمة

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج نجملها فيما يلي:

- يرتبط الأدب والعقيدة ارتباطاً قوياً، إذ يتأثر الأدب بعقيدة المبدع وتصوره للخالق والكون والحياة.
- يعد الشاعر عمر بهاء الدين الأميري شاعراً من أبرز الشعراء الذين حلّقوا بشعرهم إلى آفاق علوية، فقد تحرر شعره من أسر الطين وقمامته، وسما بإشراقته الإيمانية إلى أفق سامٍ وضيء.
- وقف البحث وقفة متأنية على آفاق التصور الإسلامي للقضاء والقدر في شعر الأميري، وقد جاء هذا التصور متسماً بالإيجابية والواقعية والتوازن والثبات، وتشيع في ثناياه معاني التوحيد والرضا، والتسليم والاستسلام، والطمأنينة لكل قضاء وقدر في السراء والضراء.
- أثبت الأميري في تصويره نجاحه في تصوير اللحظات والإشراقات الروحية التي يعيشها المؤمن في سبحاته الروحية.
- تناول البحث بعض الجماليات الأسلوبية التي ساعدت على حمل هذا التصور عند الشاعر؛ فتناول الصورة والموسيقا.
- التزم الأميري بجور الخليل في بوحه الشعري، مع انتشار شعر التفعيلة.
- تراوح أسلوب الطرح لهذا الموضوع بين شاعرية محلقة تلتقطها ذات الشاعر من مواقف حياته مرّ بها في حياته، وأحياناً يأتي عرضه لهذا الموضوع عرضاً فكرياً فلسفياً هو أقرب إلى روح النظم منه إلى روح الشعر، وقد أراد من مثل هذا الطرح تبليغ فكره، وإيصال رسالة عالمية مهمة.

### الهوامش والتعليقات:

- ١ - انظر الجدع وجرار، شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث، ١٤٠٥هـ، ٢ / ٥-٨.
- ٢- الهاشمي، عمر بهاء الدين الأميري، شاعر الأبوة الحانية، دار البشائر الإسلامية ببيروت، ط- ١٤٠٦ هـ، ص ١٢.
- ٣ - يرجع ذلك إلى أن قسيساً ألمانياً اشترى ثلاث نسخ من ديوان الأميري (مع الله) وقد أعجب به وطلب مزيداً من النسخ حيث تداوله كبار الشعراء والأدباء الألمان، وقرأ القنصل الألماني في حلب الديوان فأهدى الأميري مختارات من الشعر الألماني الإلهي وكتب عليها. "إلى صاحب ديوان (مع الله)، إلى الإنسان المؤمن الذي استطاع أن يعبر في هذا الزمن المادي عن مشاعر الإنسانية المؤمنة بأسلوب غير محلي، وبطريقة إنسانية عامة" وبعدها لقبه الأدباء بشاعر الإنسانية المؤمنة، بقلم مصطفى بن شقرون، من مقاله: نحن بحاجة إلى صدق التجرد لله، صحيفة (المسلمون)، السنة ٨ / عدد ٣٧٩ - ٦ / ١١ / ١٤١٢هـ، ص ١٣.
- ٤ - قطب، مقومات التصور الإسلامي، دار الشروق، بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ، ص ٢١٥.
- ٥ - الزاوي، ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير و أساس البلاغة، ١٣٩٩هـ، ٣ / ٦٤١.
- ٦ - الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، ٢ / ٥٠٧.
- ٧ - ابن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ص ٨٦١.
- ٨ - الرازي، مختار الصحاح، ص ٥٤١.
- ٩ - ابن زكريا، مقاييس اللغة، ص ٨٤٦.
- ١٠ - المحمود، القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة، ١٤٣٢هـ، ص ٣٩-٤٠.
- ١١ - الرازي، مختار الصحاح، ص ٣٧٣.
- ١٢ - الفيومي، المصباح المنير، ١ / ٣٥٠.
- ١٣ - بدر، قضايا أدبية رؤية إسلامية، ١٤١٧هـ، ص ٢٩.
- ١٤ - الأدب الإسلامي هو: "تعبير جمالي مؤثر بالكلمة عن التصور الإسلامي للوجود"، عماد الدين خليل، مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ، ص ٦٩.

- ١٥ - قطب، خصائص التصور الإسلامي ومقوماته، ص ٤٧.
- ١٦ - الأميري، مع الله، ١٩٧١ م، ص ٤٨.
- ١٧ - انظر: قطب، خصائص التصور الإسلامي ومقوماته، ص ٥٤-٥٥.
- ١٨ - قطب، خصائص التصور الإسلامي، ص ١٠٨ / ١٠٩.
- ١٩ - الأميري، مع الله، ص ٥٦.
- ٢٠ - قطب، خصائص التصور الإسلامي، ص ١٢٧.
- ٢١ - الأميري، مع الله، ص ٥٨.
- ٢٢ - انظر: قطب، خصائص التصور الإسلامي، ص ١٣٤.
- ٢٣ - الأميري، مع الله، ص ٨٢.
- ٢٤ - الطفرة: القفز.
- ٢٥ - الريث: البطء.
- ٢٦ - الأميري، مع الله، ص ٩٤.
- ٢٧ - السابق، ص ١٠١.
- ٢٨ - السابق، ص ٨٩.
- ٢٩ - السابق، ص ١٨٦-١٨٧.
- ٣٠ - أخطأ الشاعر في عطفه بالواو، والصواب أن يعطف بـ(ثم) التي لا تفيد المشاركة بين المعطوف والمعطوف عليه.
- ٣١ - قطب، خصائص التصور الإسلامي، ص ١٨٧-١٨٨.
- ٣٢ - الأميري، مع الله، ص ٩١.
- ٣٣ - السابق، ص ٩١.
- ٣٤ - انظر: خصائص التصور الإسلامي، ص ٢٠٦-٢٠٧.
- ٣٥ - انظر: ساعي، الواقعية الإسلامية في الأدب والنقد، ص ١٧.
- ٣٦ - الأميري، أمي، ص ١٨٢-١٨٣.

- ٣٧- انظر: تحليل هذه القصيدة قطب، منهج الفن الإسلامي ص ١٩٧ وما بعدها.
- ٣٨ - الأميري، مع الله، ص ٦٩.
- ٣٩ - الأميري، أمي، ص ١٨٦-١٩٢ .
- ٤٠ - الموهن من الليل: بعد منتصفه.
- ٤١ - ملحقاً: ملحا.
- ٤٢ - الجوى: شدة الوجد من حزن أو عشق، والنوى: البعد.
- ٤٣ - صحيح مسلم، رياض الصالحين، الإمام النووي، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني المكتب الإسلامي، ط١، ١٩٧٩، بيروت.
- ٤٤ - العرام: شدة الحركة والخروج عن الاعتدال.
- ٤٥ - الأميري، أمي، ص ١٩١-١٩٢.
- ٤٦ - السابق، ص ١٩٦-١٩٧.
- ٤٧- السابق، ص ١٩٨.
- ٤٨ - الحشاشة: بقية الروح في المريض.
- ٤٩ - العجرة في الأصل: العقدة في الخيط والعصا وعروق البدن ونحوها، ومجازاً: العيوب.
- ٥٠ - الأميري، أمي، ص ١٩٩.
- ٥١ - السابق، ص ٢٠٠.
- ٥٢ - ذكر ناصر الدين الألباني أن تمييز الأربعين بالتذكير من البدع، انظر: أحكام الجنائز وبدعها، ص ٢٥٧.
- ٥٣ - الأميري، أمي، ص ٢٠٤-٢٠٥.
- ٥٤ - قال رسول الله ﷺ لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بربه "أخرجه مسلم، جامع الأصول ص ٦٩٣.
- ٥٥ - الأميري، أمي، ص ٢٠٥-٢٠٦.
- ٥٦ - السابق، ص ٢٠٦-٢٠٧.

- ٥٧ - السابق، ص ٢٠٧-٢٠٨.
- ٥٨ - ناغرة: جياشة بالدم.
- ٥٩ - الأميري، أمي، ص ٢٢١-٢٢٢.
- ٦٠ - السابق، ص ٢٢٣.
- ٦١ - الأميري، أمي، ص ٢٢٣-٢٢٤.
- ٦٢ - السابق، ص ٢٢٤-٢٢٥.
- ٦٣ - السابق، أمي، ص ٢٢٦-٢٢٧.
- ٦٤ - غلغل الشيء في الشيء: أدخله فيه حتى يلتبس به ويصير من جملته.
- ٦٥ - الأميري، أمي، ص ٢٢٨.
- ٦٦ - الأميري، أمي، ص ٢٢٨-٢٢٩.
- ٦٧ - السابق، أمي، ص ٢٣٠.
- ٦٨ - السابق، أمي، ص ٢٣٠.
- ٦٩ - السابق، أمي، ص ٢٣١.
- ٧٠ - الأميري، رياحين الجنة، من إصدارات رابطة الأدب الإسلامي العالمية، ط ٢، ١٤١٨هـ، دار البشير، عمان-الأردن، ص ٧.
- ٧١ - الأميري، أمي، ص ١٨٦-١٩٢.
- ٧٢ - الموهن من الليل: بعد منتصفه.
- ٧٣ - ملحفا: ملحفا.
- ٧٤ - عبدالتواب، رمضان، المدخل إلى علم اللغة، مكتبة الخانجي، ط ١، ١٩٨٢م، ص ٥٤-٥٥.
- ٧٥ صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، مؤسسة مختار، القاهرة، ١٩٩٢م، ص ٣٥٧.
- ٧٦ انظر الرباعي، عبدالقادر، الصورة الفنية في النقد العربي القديم، دار العلوم، ط ١، ١٤٠٥هـ، ص ٨٣.
- ٧٧ - رياحين الجنة، ص ٦٣.
- ٧٨ - الأميري، مع الله، ص ٨٨.

- ٧٩ - الأميري، أمي، ص ٥٣.  
٨٠ - الأميري، صفحات ونفحات، ١٤١٠هـ، ص ٤٣٩.  
٨١ - السابق، ص ٤٠.  
٨٢ - القضاء والقدر، ١٤٠٠هـ، ص ٦٣.  
٨٣ - الأميري، صفحات ونفحات، ص ٤١.  
٨٤ - قطب، خصائص التصور الإسلامي، ص ١٤٩.  
٨٥ - الأميري، صفحات ونفحات، ص ٤١.  
٨٦ - السابق، ص ٤٢.  
٨٧ - السابق، ص ٤٢.

## المصادر والمراجع

### أولاً: المصادر

- ١) الأميري، عمر بهاء الدين، ط ١، دار الفتح، بيروت، ١٣٩٤هـ.
- ٢) الأميري، عمر بهاء الدين، أشواق وإشراق، ط ١، دار القرآن الكريم، بيروت، ١٩٧٣م.
- ٣) الأميري، عمر بهاء الدين، أمي، ط ١، أوفست وزنكوغراف الفقيه، دمشق ١٣٨٩هـ.
- ٤) الأميري، عمر بهاء الدين، رياحين الجنة، ط ٢، دار البشير، عمان - الأردن، ١٤١٨هـ.
- ٥) الأميري، عمر بهاء الدين، مع الله، ط ٢، دار الفتح، بيروت، ١٩٧١م.
- ٦) الأميري، عمر بهاء الدين، من وحي فلسطين، ط ١، دار الفتح، بيروت، ١٣٩١هـ.

### ثانياً: المراجع

- ٧) الألباني، ناصر الدين، أحكام الجنائز وبدعها، ط ١، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٨٨هـ.
- ٨) بدر، عبد الباسط، قضايا أدبية رؤية إسلامية، ط ١، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٧هـ.
- ٩) الجدع، أحمد عبد اللطيف، وجرار، حسني أدهم، شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث، ط ٥، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ.
- ١٠) الرباعي، عبدالقادر، الصورة الفنية في النقد العربي، ط ١، دار العلوم، ١٤٠٥هـ.
- ١١) الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، دار الكتب العربية، بيروت.
- ١٢) الزاوي، الطاهر أحمد، ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ.
- ١٣) ابن زكريا، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ١٤) ساعي، أحمد بسّام، الواقعية الإسلامية في الأدب والنقد، ط ١، دار المنارة، جدة ١٤٠٥هـ.
- ١٥) الشعراوي، محمد متولي، القضاء والقدر، دار الشروق، القاهرة، ١٤٠٠هـ.
- ١٦) عبد التواب رمضان، المدخل إلى علم اللغة، مكتبة الخانجي، ط ١، ١٩٨٢م.
- ١٧) فضل، صلاح، نظرية البنائية في النقد الأدبي، مؤسسة مختار، القاهرة، ١٩٢٩م.

- ١٨) الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، المكتبة العلمية، بيروت.  
١٩) قطب، سيد، خصائص التصور الإسلامي، ط٧، دار الشروق، بيروت، ١٤٠٢هـ.  
٢٠) قطب، سيد، مقومات التصور الإسلامي، ط١، دار الشروق، بيروت، ١٤٠٦هـ.  
٢١) قطب، محمد، منهج الفن الإسلامي، ط٨، دار الشروق، القاهرة، ١٤١٣هـ.  
٢٢) المحمود، عبد الرحمن المحمود، القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة، مدار الوطن للنشر، ١٤٣٢هـ.  
٢٣) الهاشمي، محمد علي، عمر بهاء الدين الأميري شاعر الأبوة الحانية، ط١، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٠٦هـ.

### ثالثاً: الصحف

- ٢٤) بنشقرون، مصطفى، صحيفة المسلمون - عدد ٣٧٩ - السنة الثامنة - ١٤١٢/١١/٦هـ - ص: ١٣.